النشرة الأسبوعية
سبتمبر 2008

النص البشري في سوائه و إضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات سبتمبر 2008

المجلد 2، الجزء 3 - 1 أسبوع 2 . سبتمبر 2008

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

النـــص البشـــري فـــي سوائـــه و إضطـرابـــه

... قـــــراءة مـن منظـــور تطـــوري

بروفســـور يحيـــى الرخـــاوي

أسبوعيـــات سبتمبـــــــر 2008

الفهـــــــــــرس

الإثنيـــن 2008-09-01:
367- يـوم إبـداعى الخاص: يـعنى مـاذا؟ 2779
الـثلاثـاء 2008-09-02:
368- حـالات وأحوال: محـاولات الـوجود، فى تـكرار مُجهَضْ (I) 2786
الإربـعـاء 2008-09-03:
369- محـاولات الـوجود، فى تـكرار مُجهَضْ II 2792
الخميـــس 2008-09-04:
370- أحلام فـترة الـنقـاهة "نص على نص" 2848
الجمعـــة 2008-09-05:
371- حـوار/ بـريـد الجمعة 2850
الـسبـــت 2008-09-06:
372- اختـبـارات الـكادر، وانهيـار القـيم، وجدوى الـتعليم 2862
الأحـــد 2008-09-07:
373- استشارات مـهنية (8) 2864
الإثنيـــن 2008-09-08:
374- يـوم إبـداعى الـشخصى 2875
الـثلاثـاء 2008-09-09:
375- الـروايـة المسرحية (2 مـن 2) 2879
الإربـعـاء 2008-09-10:
376- مـقـال رمضانى رغم أنـفى 2887
الخميـــس 2008-09-11:
377- أحلام فـترة الـنقـاهة "نص على نص" 2897
الجمعـــة 2008-09-12:
378- حـوار/ بـريـد الجمعة 2899
الـسبـــت 2008-09-13:
379- رمضان والموت والـثروة والجنس 2917
الأحـــد 2008-09-14:
380- الإشراف على الـعلاج الـنفسى (17) 2919

الإثـنيــن 2008-09-15:

الـثلاثـاء 2008-09-16:

الإربـعاء 2008-09-17:

الخميـــس 2008-09-18:

الجمعـــة 2008-09-19:

الـسبـــت 2008-09-20:

الأحـــــد 2008-09-21:

الإثـنيــن 2008-09-22:

الـثلاثـاء 2008-09-23:

الإربـعاء 2008-09-24:

الخميـــس 2008-09-25:

الجمعـــة 2008-09-26:

الـسبـــت 2008-09-27:

الأحـــــد 2008-09-28:

الإثـنيــن 2008-09-29:

الـثلاثـاء 2008-09-30:

الإثنيـــــن 08-09-2008

374- يـــــــــوم إبداعـــــــى الشخصـــــى

الرواية المسرحية (1 من 2)

لا أذكر من الذى صكّ هذا المصطلح **"مسرواية"** ليدمج المسرحية بالرواية، هل هو توفيق الحكيم أم نجيب محفوظ،؟ الأرجح أنه الأول، فى "بنك القلق" على ما أذكر، لكن نجيب محفوظ ربما فعلها دون أن يسميها كذلك.

صدرت لى هذا الأسبوع الطبعة الثانية من الجزء الثانى من ثلاثية "المشى على الصراط"، وهو باسم **"مدرسة العراة"**، وبهذا تكتمل الثلاثية فى متناول من يريد (وهى فى نفس الوقت موجودة باجزائها الثلاثة فى الموقع)، تكتمل، وإن اختلف الناشر:

بهذه المناسبة رأيت أن أقتطف حوارا محدودا من "مدرسة العراة"، قد يبين لى - لنا - الجانب المسرحى فى الرواية.

قبل ذلك أذكر أن الذى نبهنى إلى طبيعة هذا الجزء الثانى من الرواية، وكيف أن الحوار الحركى يغلب فيه على الحكى، هو شيخى الجليل "نجيب محفوظ". حين تعرفت عليه شخصيا فى أوائل التسعينات لم أكن أعرف أنه قرأها، لكنه بكل تواضع أخبرنى بذلك، ونبهنى إلى هذا الكم الهائل من الحوار التى شَمِلَتهُ، فتنبهت، وبالمناسبة أبلغنى أحد حواريه أنه حين سئل فى أحد لقاءاته الإذاعية أن يكوِّن فريقا من الكتاب أو المثقفين، لست متأكدا، اختارنى حارس مرمى الفريق، وقد سألته فى ذلك لأتأكد، فأقر قول الصديق، طبعا فرحت فرحا شديدا أنه اختارنى معه قبل أن يعرفنى شخصيا، ربما أكثر من فرحتى بحصول الجزأين الأول والثانى من هذه الثلاثية على جائزة الدولة التشجيعية فى الرواية 1980، وحين سألته لماذا اختارنى - وهو الهدّاف الكروى الرائع - حارسا للمرمى؟، وأنا لا أعرف الأوت من "الأوفسايد"! ابتسم ولم يجب، وكثيرا ما كانت ابتسامته أبلغ إجابة، سألته مرة عن معنى المسرح عنده، فاستفسر: عن لماذا أسأل، فحكيت له ما قاله لى د. مصطفى محمود ذات مرة، حين وصف كتابى **"حكمة المجانين"** أنه أقرب إلى المسرح، مع أنه فقرات متلاحقة (ألفَ فقرة وفقرة) تتراوح الفقرة فيها بين نصف سطر وبضعة سطور، فاعتذر شيخى أنه لم يقرأ الكتاب، وتعجب، أو تصورت ذلك، من أن تكون فقرات كالحكمة هى أقرب إلى المسرح، وطلب تفصيلاً.

حكيت له أن هذا قد حدث أثناء مقابلة عابرة مع د. مصطفى حين زرته فى معبده/ مرصده ، كنا كمن يعرف بعضنا البعض عبر سنين، وذكرته بفنه الروائى الذى هجره، وأننى كنت مبهورا به شابا، وأنا أتابعه فى روز اليوسف وصباح الخير، وأنه كان يمكن أن يضيف من خلال إبداعاته المتنوعة إلى قضية الإيمان التى تشغله وتشغلنا بكتاباته الرائعة تلك أكثر مما يفعل الآن بتفسيراته المتعسفة، فضحك وداعبنى كعادته فى الهاتف، منبها إياى أنه "واحدة واحدة علينا يا شيخ يحيى"، ثم أردف ضاحكا: "أدعُ لى يا شيخ يحيى"، فاستمرأت الطلب وأخبرته (بما أكرره كثيرا هنا وهناك)، "إطمئن، فالله سبحانه سوف يدخلك جناته بالرغم مما تقوم به، وليس بسببه"، فيقهقه د. مصطفى عاليا، وحين عرجنا إلى الحديث عن كتابى "حكمة المجانين" سألنى د. مصطفى: "أنت كتبت كل أنواع الكتابة، فلماذا لم تكتب مسرحا؟"، ثم أشار إلى كتاب حكمة المجانين قائلاً: ".... هذا العمل كله مسرح"، حاولت أن أستوضحه فلم يوضح. أكملت لشيخى محفوظ: حتى الآن، كلما تصفحت هذا الكتاب ولم أجد فيه حوارا واحدا، أتذكر قول هذا المبدع الرائع، وأقول لنفسى: يوما ما، سوف أدرك ما كان يعنى، وسألت شيخى تُرى ماذا كان يعنى، قال: لا أدرى بالضبط، لقد كان حرفوشا جميلا، ثم جرى له ما جرى، ثم يطأطىء رأسه بطيبة الأب الحانى، ويكمل: "وجرى أيضا لنا ما جرى".

حتى الآن، لم أجد الجواب:

ما هو المسرح بالضبط؟

هل هو أقرب إلى الحلم أم إلى الشعر أم إلى التشكيل؟

تعرفت على المسرح أكثر فأكثر دون حاجة إلى تعريف من جلسات العلاج النفسى الممتدة أكثر من خمس وثلاثين سنة، مما قد يحتاج إلى رجعة تفصيلية.

أحيانا أجد أن ما يتبقى فى وعيى من رواية طويلة هو مشهد أو بضعة مشاهد، أكثر من الكلمات، وأكثر كثيرا من الرموز المُقْحَمة، خذ مثلا من "أولاد حارتنا": ".... مشهد عرفة الساحر وهو يقتل خادم الجبلاوى"

· يحضرنى هذا المشهد عادة ممسرحا كلما تابعت ذلك الهجوم المسطح على أولاد حارتنا، يحضرنى هذا المشهد ماثلاً قبل النهاية.

· يليه مشهد آخر، فأتعجب كيف أنه لا أحد من المسطحين المتعجلين توقف عند وصية الجبلاوى التى تركها لخادمته لتبلغها لعرفه.

"- جئتك لتنفيد الوصية

فرفع (عرفه) رأسه إليها مرتعشا، متسائلا:

- ماذا عندك؟ تكلمى.

فقالت بصوت هادئ كنور القمر

- قال لى قبل صعود السر الإلهى: "إذهبى إلى عرفه الساحر، وأبلغيه عنى أن جده مات، وهو راضٍ عنه"

(الخط تحت الكلمات من عندى)

شيخى الجليل لا أحد انتبه إلى بقية الحوار والخادمة تنفى القتل، بل ومجرد احتماله.

"- ما قَتَل الجبلاوى أحدٌ، وما كان بوسع أحد أن يقتله".

· مشهد ثالث أغفلوه استعجالا وعدوانا كان بين عرفه ومساعده حنش، كان عرفه يتساءل كيف يمكن التكفير عن هذه الجريمة؟ (جريمة قتل الخادم التى ربما مات الجبلاوى بعدها متأثراً)

"..... شىء واحد يكفى

هو أن يبلغ السحر الدرجة التى تمكنه من إعادة الحياة إلى الجبلاوى"

ثم

سأعمل يا حنش، لا تخف علينا، ....

وستكون ذروة العجائب أن تعود الحياة إلى الجبلاوى.

أقول: لو أن هؤلاء المسطحين المتشنجين قد عرفوا شيئا عن المسرح، أو الصوفية، أو السحر، أو العلم الجديد، أو الإيمان، أو الشعر، أو الحلم، وحضروا معى الرواية مسرحية فى مشاهد، الواحد تلو الآخر كما شاهدتها، لا كما قرأوها رموزاً خائبة، لاختلف الأمر، وربما لاهتدوا إلى رب العالمين الأقرب من حبل الوريد.

وبعد

اليوم، وأنا أتصفح الطبعة الثانية لمدرسة العراة، تذكرت كلا من جوَارى مع نجيب محفوظ، ود.مصطفى محمود، شفاه الله وعافاه، كما حضرتنى حيرتى الممتدة، وفجأة قفز ماثلا أمامى مسرح أحلام فترة النقاهة لنجيب محفوظ، ثم التقاسيم التى ادندنها تشكيلاتٍ عليها، وتساءلت: وهل هذا إلا مسرح متحرك؟

يا ترى يا شيخى الجليل هل تقرأ تقاسيمى على أحلام فترة النقاهة؟

وما رأيك؟

هل أنت راضٍ عنها، وعنى؟

أحيانا أشعر أننى تجاوزت حدودى،

لكننى كثيرا ما أسمع صوتك تباركها، وأتذكر كيف رحل الجبلاوى وهو راض عن عرفة،

وأتـأكد أنـك راض عنى
وأحمد الله الـذى جعلنـا نـرضى عنه وهو يـرضى عنًا
"رضى الله عنهم فرضوا عنه"
صدق الله الـعظيم
ولـكن أكـثر الـنـاس لا يـفـقـهون.
مـا هذا؟
دقـات ثـلاث؟
إذن سوف تـرفـع ستـارة المسرح فـوراً.
لـيست هى،
إنها طلقـات مـدفـع الإفطار
دعونـا نـؤجل الجزء الـثـانى إلى الـغد.
رمضان كـريم!

- الطبعة الثانية للجزء الأول: الواقعة، الناشر "ميريت" القاهرة، الطبعة الثانية، الجزء الثانى "مدرسة العراة" الناشر "الحضارة للنشر" القاهرة، الطبعة الأولى الجزء الثالث "ملحمة الرحيل والعود" الناشر "الهيئة العامة للكتاب" القاهرة.

- كانت المرة الثانية والأخيرة. أنا لَم التقه إلا مرتين فى حياتى، لكن الهاتف ظل بيننا مدة طويلة، فلزم التنويه خشية إدعاء صداقة وثيقة لم أشرُف بها.

- أضعف روايات محفوظ من وجهة نظرى لأسباب غير التى يهاجمونها بها.

الثلاثـــــــاء 09-09-2008

375- الروايـــــــــــــة المسرحيـــــــــــة (2 من 2)

استدرجتنا أمس تداعيات الذكريات والنقد عن العلاقة بين الرواية والمسرح والحلم وربما الشعر، وكان ذلك تقدمة لتقديم مشهد مطول من الجزء الثانى من روايتى "مدرسة العراة" التى صدرت طبعتها الثانية هذا الأسبوع.

بين مختار لطفى ونجوى شعبان

إضافة:

المنظر الأول:

صالة واسعة للإنتظار، بها أركان متباعدة، وأضواء خافتة، بدون موسيقى.

نجوى:

الا يعنى ذلك نكسة إلى الحيوانية يا مختار؟.

مختار:

الحيوان كائن متناغم مع نفسه، يعيش فى حالة وجد كامل دون انشقاق أو ادعاء،..الانسان هو الذى تدهور حين انقسم على نفسه.

نجوى:

كلامك كبير... وتتهمنى بالتفكير المعقد.

مختار:

هذا إحساسى الكامل بلا تفكير.

نجوى:

أجد صدى لما تقول، صدى يثيرنى ويغرينى بالمخاطرة.

مختار:

ليست مخاطرة ولكنها عودة للوجْد التلقائى. أين الخطر.

نجوى:

الخطر خطر.

مختار:

هذا الخطر من صنعنا نحن، هو يعوق تكامل وجودنا ويحد من انطلاقنا.

نجوى:

انطلاقنا إلى إين؟.

مختار:

إلى جنة الحيوان فى توافقه مع ذاته تماما.

نجوى:

نحن بشر.

مختار:

حيوانات أعقد، لكننا جزء من الطبيعة لا أكثر ولا أقل، وما شقاؤنا وضياعنا إلا لأننا خاصمنا الطبيعة بغباء. لا سبيل للتوافق إلا إذا رجعنا إليها بلا تباطؤ.

نجوى:

أخاف من كلمة الرجوع.

مختار:

إذا اكتشفنا خطأ الطريق، فلابد من الرجوع.

نجوى:

الحيوان ليس مثلى الأعلى.

مختار:

الحيوان أكثر توافقا وصدقا.

نجوى:

الحيوانات تأكل بعضها بعضا.

مختار:

الحيوانات لا تفعل ذلك إلا إذا جاعت، أما الإنسان الكذاب فهو يغلف هذه الجريمة بالمبادئ ويمارسها لمجرد الجشع.

نجوى:

عندك تفسير لكل شئ يا مختار. رؤيتك كاملة الوضوح، فلماذا أنت هنا؟.

مختار:

لا أسأل نفسى" لماذا" إلا نادرا، أنا أفعل ما أحس أنى أريد أن أفعله فحسب، أنا لا أعرف لماذا أنا هنا، وجدت نفسى هنا، قلت أكمّل، حتى لم أسأل: أكمّل ماذا؟.

نجوى:

أنا خائفة.

مختار:

بل أنت شجاعة ولا أحسبك تركت الزواج وضحيت بالأمومة إلا لاسترداد حريتك.

نجوى:

أحيانا أحس بالندم وأفكر فى الاحتماء بأول رجل يطرق بابى. أستظل بظله من جديد.

مختار:

لا أعتقد أنك تستطيعين أن تربطى مصيرك بواحد فقط مرة ثانية.

نجوى:

يعنى،.. ولكن...

مختار:

لو أنك من أهل "لكن" لما هدمت بيتك من أجل حريتك.

نجوى:

... هل أنت حر يا مختار؟.

مختار:

..... تماما...

نجوى:

تماما؟!! تماما..؟!. بلا أى قيد؟ فلماذا أنتَ هنا؟.

مختار:

ألم أجبك؟ طائر بلا عش.. أرتشف رحيقى من كل الأزهار.

نجوى:

أنت وحيد.

مختار:

لا أسعى لقتل الوحدة، ولا للتمسك بها.

نجوى:

ليس لك أصدقاء.

مختار:

لى... ولكن دون وفاء ملزم، حتى الوفاء يحد من وجودنا الحر.

نجوى:

أى شيطان يزين لى كلامك.. تتفتح أنوثتى بلا استئذان.

مختار:

أنا واثق منك... ومن صدقك.

نجوى:

ليكن، وبعد؟.

مختار:

... حرة... و... وشجاعة.

* * *

بين نجوى شعبان وإبراهيم الطيب

إضافة: نفس المكان

المنظر الثانى

يدخل إبراهيم الطيب ويشاهدهما يتحدثان، فيحييهما من بعيد بانحناءه من رأسه، فيردان التحية بانحناءتين أصغر فأصغر، فيجلس بعيدا فى ركن آخر، ينظر مختار لطفى فى ساعته، ويبدو أنه يستأذن من نجوى، وينصرف مسرعا وأثناء مروره بركن إبراهيم، يجنى رأسه نصف انحناءة، ولا نلاحظ النظرة التى أطلت من عينيه. مع أن إبراهيم كان قد همّ بالوقوف ظانا أنه سيصافحه، لكنه لم يفعل فجلس، وتلاحظ نجوى كل ذلك، فتنتقل إلى إبراهيم وتجلس قبالته، ربما لتطيب خاطره، لكنها تفاجئه بقولها بصوت حاد:

نجوى:

إذن ما الحرية يا إبراهيم؟ فلقتنى.

إبراهيم:

هى المسئولية.

نجوى:

وهل الحيوان مسئول؟.

إبراهيم:

وهل هو حر؟.

نجوى:

يخيل إلى أنه كذلك، أليست حريته هى حرية الخلية الحية.

إبـراهيم:

الحرية اختيار، والاختيار وعى، والوعى مسئولية، والخلية لا تعى أيا من ذلك.

نجوى:

لا تبالغ فى فلسفة الأمور أنت الآخر، فأنا فى مأزق حقيقى.

إبـراهيم:

أعلم ذلك، ومختار ليس حرا على أية حال.. بل لعله أبعد واحد فينا عنها.

نجوى:

لم أذكر اسمه.. هل تتجسس علىّ؟.

إبـراهيم:

أعرف ألفاظه جيدا وخاصة حين تخرج من شفاه غيره.

نجوى:

الحقيقة ليس لها صاحب.

إبـراهيم:

وأعرف قصته كذلك.

نجوى:

أنا أسألك بلا لف ولا دوران.

إبـراهيم:

وقد أجبت.

نجوى:

تقول مسئولية..مسئولية عن ماذا؟.

إبـراهيم:

عن كل شئ: عن سعادتنا وشقائنا، وسعادة الآخرين وشقائهم.

نجوى:

توسع الدائرة.... حتى تضيّق على الحرية فى النهاية.

إبـراهيم:

إما هذه الحرية.. وإما الكذب والتبرير، هكذا ببساطة.

نجوى:

البساطة هى الانطلاق بلا قيود ولا قيم من الخارج.

إبـراهيم:

ما عليكِ إلا أن تجربى.

نجوى:

هل جننت..؟ أنت لا تعرفنى.

إبـراهيم:

النصح لا يفيد فى مثل هذه الظروف، لن تربيك إلا التجربة.

نجوى:

اسمع. أنا لو أطلقت نفسى فسوف أكتسح العالمين. قد يتغير التاريخ. أنت تعرف أن طاقتى بلا حدود.. شهيتى لا ترحم.

إبـراهيم:

أعرفها، وأخاف منها. ولكنى أعرف أنها ليست هى الحرية، ربما تكون عكسها.

نجوى:

هلا راجعت نفسك يا إبراهيم؟ ربما كنت مكبوتا خائفا طول عمرك. ربما كان هذا هو سر صبرك وتفسير شقائك الذى لا يعرفه أحد.

إبـراهيم:

ربما يكون شقائى هو حريتى.

نجوى:

أنا لا أعيّـرك يا إبراهيم.. لا تكن حساسا هكذا، ولكنك تقيد فكرى حين تخطر ببالى، كلما هممت بالانطلاق أو تجرأت على علاقةٍ ما تذكرتك، صورتك وصوتك، صبرك وشقاؤك، كل ذلك يذكرنى بجانب الحياة الذى أتمنى لو نسيته إلى الأبد.

إبـراهيم:

هذا ليس ذنبى.

نجوى:

.. تأثيرك سئ على حريتى.

إبـراهيم:

لـن أتصنع الانطلاق من أجل مساعدتك على إشباع حيوانيتك.

نجوى:

حيوانيتى ليست سبه، هى أنا.

إبـراهيم:

ألهذا سعيت للطلاق؟؟.

نجوى:

ربما....، ... الحيوانات لا تتزوج على أية حال.

إبـراهيم:

ليس دائما.. بعضها يفعل.

نجوى:

أنا من فصيلة الطيور التى تملك كل السماوات.

إبـراهيم:

لابد من عش فى النهاية. وأزواج الحمام تهدل فى كل مكان.

نجوى:

بماذا تغرينى يا إبراهيم؟ هل تلوح لى بالرجوع إلى زوجى؟.

إبـراهيم:

ليس عندى ما أقوله.

نجوى:

وأنت؟ لماذا لا تتزوج؟.

إبـراهيم:

أنا متزوج.

نجوى:

.... نعم؟ !! نعم؟!!!.

إبـراهيم:

أنا متزوج.

نجوى:

وأين هى؟.

إبـراهيم:

مع عشيقها... عشاقها.

نجوى:

ماذا تقول يا إبراهيم!!؟.

إبـراهيم:

أقول ما قلت.

نجوى:

أهذا هو الذى علـّمك الفضيلة؟ فرحتَ تبخرنا برقيتك "أن الدنيا بخير".

إبـراهيم:

لا شك أن الدنيا بخير.

نجوى:

كذاب، هارب... هارب. من منظرها بين أحضانهم.

إبـراهيم:

أنت حرة...

نجوى:

.... رغم أنفـكْ....

***

من ص 80 إلى : ص 84

مدرسة العراة – الطبعة الثانية-

الحضارة للنشر- 2008

أرســـل تعليقـــــك

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com
http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html
The Man & Evolution FORUM Web Site
http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum /

All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages
http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1

Pr. Yahia Rakhawy Web Site
http://www.rakhawy.org/a_site

الإربعـــــاء 10-09-2008

376- مقـــــال رمضانـــــــي رغـــــــم أنفـــــي

الأطفال ورمضان، وربنا، والنجاح

مقدمة (قبل المقال):

احتج أقرب الناس إلىّ أن يحل علينا رمضان، ولا أكتب مباشرة فيه، أو عنه، اللهم إلا فى انحناءة عابرة، سوف تظهر السبت القادم، فى باب "تعتعة" ومن بينهم هذه الابنة الشقية التى أحضرت لى مقالا قديما كتبته فى الصحيفة اليومية السرية التى استضافتنى أسبوعيا عاماً أو بعض عام، ومنحتنى صفحة كاملة فى باب اسميته "الإنسان"، واقترحت ابنتى هذه أن أعيد نشر هذا المقال بالذات فى نشرة الإنسان والتطور بمناسبة رمضان،

وحين تصفحته قلت لها إنى أذكر أن أغنية "النجاح" التى تضمنها نزلت فى إحدى نشرات العام الماضى،

قالت لى "ولو"،

قلت لها لقد جاءتنى الفكرة آنذاك حين جاء رمضان، وألمحو لى فى تلك الصحيفة، أن أشارك فى الاحتفالية، فرفضت، حتى جاءتنى فكرة أن أنشر أربع مقالات فى السلسلة لربط فطرة الأطفال بربنا، وبذلك أتهرب من الرشاوى الطبية غير العلمية، التى تبدو كأننا نشجع الناس على الصيام بما هو أقل منه مئات المرات،

قالت لى (وهى ممسكة بأصل المقال فى 2005/10/14):

"ولو"!!،

قلت لها:

طيب أعيد قراءته بما يناسب اليوم بعد مرور ثلاث سنوات،

قالت:

"أبدا" لو قرأتُه أنا كل شهر مرّة، فسوف يصلنى منه جديد لم ألتقطه فى المرة السابقة.

قـلت لها :

على عهدتك ؟

قـالـت :

على عهدتى .

قـلت لها :

رمضان كريم؟

قـالـت: أرجح أن كرم رمضان هو الذى جعلك تجيبنى إلى طلبى،

وسلمتُ المقال للسكرتارية دون الرجوع إلىّ

وهذا هو:

أما قبل

فى حديث الامام الشيخ محمد عبده مع الفيلسوف هربرت سبنسر (1820 - 1903) عَلق الإمام على نقد سبنسر لمادية الحضارة الغربية قائلاً "....هؤلاء الفلاسفة والعلماء (يقصد: العلماء الغربيين) الذين حققوا كل هذه الاكتشافات فى الطبيعة والمادة "...(وعدد بعضها فى الكيمياء والفيزياء ..وغيرهما)... **أفلا يتيسر لهم أن يجلوا ذلك الصدأ الذى غشى الفطرة الانسانية ليصقلوا تلك النفوس ...؟"**

ثم أشار إلى دور الدين والايمان فى الإسهام فى جلاء هذا الصدأ الذى غشى الفطرة البشرية.

لن نجلو الصدأ الذى حل على الفطرة البشرية بأن نفسر نبض الدين بظاهر العلم، أو أن نقرأ آيات تصف من لا يحكم بما أنزل الله، فنختزل فهمها إلى صفقة تهدف إلى "إدارة الدولة"، وصلنى أن الحكم بما أنزل الله - استلهاما لا تفسيرا - هو أن نحسن فهم الطبيعة كما خلقها، الطبيعة البشرية، والطبيعة الكونية، فكل هذا من عنده سبحانه، فهو أنزله، والحكم به هو أن نوجهه "إلى أحسن ما هو"، لعل هذا هو الذى دعى أحد المتصوفة أن يعّرف طريقه إلى الله بأنه: "..أن تملأ الوقت بما هو أحق بالوقت". نحن أيضا نتعرف على الفطرة كما خلقها الله من الطفولة فى نقائها، ومن الطبيعة فى اتساقها وجمالها، وذلك من خلال كل وسائل المعرفة وقنواتها دون خلط أو استسهال أو تسطيح أو تعسف أو احتكار لأحد المصادر دون غيرها.

حين أقول إن الله أنزل قوانين الفطرة لا أقصد تحديد أى نص إلهى بذاته، وإنما أقصد أن كل علم أو معرفة أو إبداع حقيقيين هو من عنده، بمعنى أن إبداع المبدع، وإنجاز العالم، هو من عنده من حيث المبدأ، وهو لإزالة الغشاوة التى حجبت حركية الطبيعة، بغض النظر عن معتقد المبدع أو العالم. هذا الرأى مخالف تماما للتفسير الذى يسمى الإعجاز العلمى للنص الإلهى، لأنه مثل ذلك التفسير لا يضيف إلى العلم أو إلى المعرفة

إلا مغالاة فى التأويل، وتسطيحا للمعرفة، وتشويها للإيمان، اللهم إلا إذا كان إشارة إلى استلهام متجدد لمعنى موازٍ، وليس متعسفا قاصراً على آية نابضة بمعلومة لا تؤخذ إلا فى سياقها الإيمانى.

أين يقع النجاح - مثلا- كما نعرفه اليوم من نبض الفطرة وغايتها؟

هذا هو سؤال اليوم؟.

حكايات وأغانى رمضان: عن الفطرة والأطفال

النجاح: غاية أم وسيلة؟

قيمة النجاح هى من أعظم القيم الدافعة للتفوق والإنجاز والفرح، هذا ما يؤكده كل شىء تقريبا فى حياتنا.

"مالاقيش فرحان فى الدنيا قد الفرحان بنجاحه"،

- "الناجح يرفع إيده" ..إلخ

هذا صحيح يا عم عبدالحليم يا حافظ. أوحشتنا!!

من يستطيع أن ينكر أنه يريد أن ينجح؟ وينجح جدا؟ وينجح أكثر من غيره، ويتفوق عليه؟ ما العيب فى ذلك؟ لا يوجد عيب طبعا.

ألا أريد شخصيا أن أنجح الآن فى توصيل فكرتى لمن يهمه الأمر، ومن لا يهمه الأمر؟

ألا نتكلم طول الوقت عن نجاح هذا الفيلم وحصده كذا من الإيرادات، وفشل ذلك الفيلم برغم عرضه فى العيد؟

ثم خذ عندك النجاح "الذى هو"، فى المال والتجارة، وكافة أنواع البيزينس والشطارة !!! ثم حديث هؤلاء بدورهم عن "أعداء النجاح"، والحقد الذى يلاحقهم من كل السمّاوين على الأرض.

ما حكاية النجاح ومنذ البداية؟

يولد الطفل ليعيش، لا لينجح،

صحيح أنه ينجح أن يمشى بعد أن كان يزحف،

وينجح أن يكون جافا بعد أن كان يبلل كل ما يرتديه أو من يحمله،

لا المشى هدف فى ذاته ولا الجفاف مطلب مستقل.

الذى يحدث غالبا، وخاصة عند الطبقة المتوسطة، هو أن ينقلب النجاح -خاصة فى الدراسة - إلى غاية فى ذاتها، بل إن النجاح يصبح غاية طاردة لغيرها من الغايات الأخرى حتى لو كانت أرقى، وقد تدور عجلة النجاح حول نفسها، فلا يكون بعدها إلا مزيد من النجاح المفرغ من وظيفته مهما حسنت النوايا.

قـالـوا: وكيف كـان ذلـك؟

فى مجتمع ذى فرص محدودة، وخاصة لأبناء الأسرة المتوسطة وما دونها، يتم الإعلاء من قيمة النجاح "الغاية"، والتفوق المقدس، فى مجال التحصيل الدراسى، منذ سن مبكرة، الأمر الذى يجتد تماما قرب الثانوية العامة، حيث كثيرا ما نسمع كيف أن المسألة قد أصبحت باختصار **"مسألة حياة أو موت"**، وحين تحتل قيمة التفوق والنجاح هذا المقام الخطير، قد يتم تحقيقها على حساب قيم أخلاقية وإنسانية ودينية رفيعة مثل: الأمانة أو التراحم فى العلاقة بالآخر، أو الإبداع، أو الإيمان الحقيقى. الذى شاع مؤخرا فى مجتمعنا من انتشار الغش الفردى، أو الجماعى، وفرط الأنانية الغبية على حساب الآخرين، والمنافسة غير الشريفة، وشيوع مبدأ الغاية التى تبرر الوسيلة، كل ذلك يشير إلى فداحة الخطأ، ومدى الخطر.

أزمة الثانوية، والابن المشروع الاستثمارى

إن ما يسمى أزمة الثانوية العامة للمتفوقين، أو الذين كانوا متفوقين ثم فجأة تعرقلوا وهم يقتربون من هذه المرحلة، تعلن بوضوح رفض الأولاد والبنات لما وصلهم، أو لِمَا صيغوا من أجله حتى هذه المرحلة. هم يدركون - فى داخل داخلهم - فى هذه المرحلة الحرجة من العمر كيف أنهم بالنسبة لأهلهم ليسوا إلا أداة مصقولة يتم إعدادها من خلال التفوق لتحقيق النجاح. يبحث الناشئ عن ماهيته، أو هويته، أو وجوده، فلا يجد نفسه إلا كما صوروها له أو تصوروها عنه، باعتبار أنه ليس إلا **"مشروع استثمارى"** لابد أن ينجح. من هنا يصل إلى وعيه أنه "غير موجود" برغم نجاحه، بل إنه أصبح كذلك - غير موجود- بسبب نجاحه. إنه لم يوجد أصلا إلا ككتاب مصقول يتم التأكيد على نظافته، وجمال إخراجه، ومدى جاذبيته، دون النظر إلى محتواه أو حقيقة معناه، أو فائدة توظيفه.

فى فترة المراهقة بالذات يبدأ مستوى ما من مستويات الوعى فى التساؤل عن: من هو؟ أين هو مِنْ كل هذا الذى لصق به؟ أو حل محله؟ فإذا به يكتشف أنه ليس إلا كتابا يملكه الوالدان، فإذا احتدت الأزمة لدرجة المرض، فإنه لا يتردد أن يمزق ذلك الكتاب الذى حل محله أملا فى أن يجد نفسه مختبئا خلفه، فإذا به يكتشف أنه إنما يمزق نفسه لأنه لم يكن - كما صنعوه- إلا كتابا !!! وهات يا قلة تركيز، وهات يا إعاقة للذى كان متفوقا "يا حبة عينى"، وهات يا شكوى، و يا مرض، فطبيب نفسى، ويا ترى !!

قـراءة من الـداخل

فى محاولة قراءة من داخل هذا الناشئ يمكن أن نكتشف أنه لا يرفض النجاح، وإنما هو يرجو أن يستعمله وسيلة إلى ما بعده.

إلى ماذا؟

وهل بعد النجاح شىء؟

ترد الفطرة السليمة بقولها: نعم، النجاح ليس إلا وسيلة لدعم الفطرة كما خلقها الله "بما هى لما هى".

قيل: وكيف ذلك؟

قالوا: بأن تتطور إلى غايتها فى نمو متصل.

قيل يعنى ماذا؟

قالوا: قد يعنى ما يلى:

لقد خلقنا الله لنعبده؟ "وما خلقت الإنس والجن إلا ليعبدون". استلهاما من هذه الآية الكريمة، وليس تفسيرا- يأتينى معنى للعبادة، بالإضافة للبنية الأساسية من الأعمدة الخمس فى دينى، إنها **"مواصلة الكشف المعرفى إبداعا"** حتى نتعرف أكثر فأكثر، وبتجدد مستمر،على أنفسنا، فالكون، سعيا إلى وجه الحق سبحانه وتعالى. يقال إن ثم حديثاً شريفاً، ينسبه بعض الصوفية إلى الله سبحانه، برغم ضعفه، يقول **"..كنت كنزا مخفيا، فأردت أن أعرف، فخلقت الخلق...إلخ".**

نحن فى سعينا لرفع الغشاوة عن فطرتنا نتعرف على مختلف طبقات وعينا معا، فنعيد تشكيلها، فنكتشف أنها تتناغم مع كون متسع لا نعرف تفاصيل معالمه، لكننا - من خلال الإبداع والعبادة- نتعرف على طبيعتنا - فطرتنا- حالة كوننا نتناغم مع طبقات وعى الكون، تؤجهاً إلى معرفة أشمل بلا نهاية، سعيا إلى وجه الحق سبحانه وتعالى، الذى وسع كرسيه السماوات والأرض، بما لا مثيل له (ليس كمثله شئ).

لو حاولنا أن نستمع لما يقوله هذا الناشئ (أو الناشئة) فى عمق وعيه، لوجدنا فطرته تحاول عرض ذلك بأبسط الكلمات وأنشط التلقائية.

هو لا يرفض النجاح، لكنه يريد أن يضعه فى محله كوسيلة إليه، عن طريق التعرف على نفسه، نحو ربه، جهادا أكبر لإبداع أروع.

النص:

هوَّا حدّ يحب يسقط؟

هوَّا حد يحب يغلط؟

أنا طبعا نفسي أنجح

عايز أفرح

بس ما يحلّش محلى: "إنى ناجح"

إنت مش واخدْلى بالك، إنت سارح.

فى اللى نِفسك انى اجبيه لحد عندك.

آنا باعبُد ربنا.

ليه عايزنى أبقى عبدك؟
آنا عبده هوّه وحده
يعنى حاسعى لحد حدّه
بس هوّه تعالى خارج كل حدّ
وانا باسعى له ومش قايل لحدْ

طَبْ حاقولَّك:
آنا طول عمرى هنا من قبل ما انجح
آنا موجود بعد ما انجح
يعنى لو تِعْترفُوا بيَّا لو سقطتْ
أو غلطتْ
حاعرف انى قد كبرتْ
أرجع أنجح شكل تانى
مش بعيد مالأولانى
بس أجمل
أصل هوّه الأصل يا با ، تبقى تعقلْ
تنتبهْلى تشوف طريقى، واللى خَلَقكْ
حاتْلاقينى وصلت قبلكْ

آنا رايح ناحيتُهْ
زى ما هوّا خلقنى بْحِكْمتُه
يعنى مش محدود بوهمى إنّ "انا"
أو كما رسمْتنى أوهامكم هِنَا
أنا حانجح مش عشانكم
مش عشان خاطر عيونكم
النجاح دا هوّا ليَّا، وانا منكم
النجاح الحلو يعنى:
هوّا إنى:
أنتفع بنجاحى لِينَا، يعنى ليَّا

إنى أسعد لينا فيكمْ، يعنى بيّا
إنى أفـْـهَم نفسى أكَـثْـرَ
يعنى أفهمكم واقـدَّرْ
يعنى أكْبـرَ
النجاح دا زى عربيَّة جميلة،
تبقى حلوة، لو أسوقها، مش تدوسنى
نفِسى مرّة فِى عواطف مالأصيلة
مش تبوسنى:
لما أنجح ،
وامّا ما انجحشى كإنى، مش تبعكم
أنا حانجح شكل تانى، واشترى حتى اللى باعْكُمْ
ليكم انتمْ
وانا معْكم

القراءة

نلاحظ معا تعبير "بس ما يحلش محلى "إنى ناجح"، هذا هو ما أشرنا إليه حالا من حيث أن النجاح هو نتاج الوجود الصحيح، وفى نفس الوقت هو دعامة له، وسبلة إليه. وليس بديلا عنه.

هل يمكن أن يفهم الأهل كيف وضعوا العربة امام الحصان، حين علقوا - ربما لا شعوريا- اعترافهم بابنهم على نجاحه؟ الأوْلى أن يكون نجاحه نتيجة أنه موجود معترف به، وبالتالى قادر على أن يطلق قدراته.

هل يستطيع الصغير أن يخترق ما لحق به من إلغاء؟

هل يمكن أن يرد على هذا التجاوز، ليس بتمزيق نفسه وإزاحتها - بالمرض عادة - وهو يتصور أنه لا يمزق إلا كتبه ولا يعطل إلا دراسته؟

هل يمكن أن تهديه فطرته إلى أن تتجه خطواته نحو المعرفة المتصاعدة على سلم النجاح إلى الناس فالعبادة والإبداع بالصورة السالفة الذكر؟

إن الصغير يريد أن يستولى على ناتج نجاحه ليتكوّن به، وفى نفس الوقت يُسكت أهله عنه باعتبار أنه حقق ما أرادوا، لكن لغير ما أرادوا.

نستمع إليه: **".... أصل هوّه الأصل يا با، تبقى تعقلْ، تنتبهلى تشوف طريقى، واللى خلقك، حاتلاقينى وصلت قبلك. آنا رايح ناحيتُهْ، زى ما هوّا خلقنى بحكمتُه، يعنى مش محدود بوهمى إنّ "انا"، أو كما رسمتنى أوهامكم هنا."**

هكذا يمكن أن ينقلب النجاح، هو هو، إلى وسيلة للنمو، وليس غاية للتكاثر يقول صاحبنا: "...حاعرف انى قد كبرت، أرجع أنجح شكل تانى، مش بعيد مالأولانى، بس أحلى" .

الأهل لا يعرفون - غالبا - من معانى النمو إلا التقدم فى السن (بأمارة أعياد الميلاد مثلا) أو أن الولد أصبح أطول من أبيه، أو انه حصل على الشهادة الكبيرة، أو تزوج، كل هذا لا يعلن إلا مرور الأيام، والسنين، أما النمو بمعنى التغيير الكيفى، نحو مزيد من التطور، فهذا ما لا يعنيهم، بل قد يرعبهم حتى يعتبروا أن النمو، مثلا فى فترة المراهقة - ليس إلا مرضا مستعصيا .

يقول صلاح جاهين

النص

"البنت فارت والولد خنشر
يا ميت ندامة ألف بعد الشر
يا ريتها كانت نزلة معوية
ولا وجع فى البطن يتدبر
إلا اللى صابهم كان قضى ونابهم
مالوش دوا ولا طب يا سى أنور
البنت فى الإعدادى لسّاها
كان إيه لزومه الغصن يتدوَّر
والأ الولد دا يا دوب دخل ثانوى
ليه خده ينطر شوك بدى المنظر
مش لمّا بس يكملوا علومهم
ما كانشى يومهم، يا النهار الأغبر

القراءة

هذا التأجيل: *"مش لما بس يكملوا علومهم"* ، نفهم منه أن الأهل يرفضون حتى البلوغ فى المراهقة، إلا بعد انتهاء مرحلة الدراسة، وكأن للنمو أولويات من حقهم التحكم فيها.

إنهاء الدراسة لا

يتم إلا فى بداية منتصف العمر، ويا ليته وعدٌ جاد. إن

تأجيل السماح بالنمو لا ينتهى أبدا. أزمات النمو التى تبدو - من فرط المعاناة - أنها مرض خصوصا فى فترة المراهقة ومنتصف العمر- تحتاج إلى إعداد سابق حتى نجتازها بسلامة، بما فى ذلك استعمال عائد النجاح، باعتباره وسيلة إلى النمو وليس هدفا فى ذاته.

الفرض

النمو يتم بقوانين التطور بالنسبة للنوع (ربما برامج بقائية تكونت فى طين الدّنا")، وإذا بالإنسان، حين تجرأ فحمل الأمانة، راح يسهم فيها بوعيه وإبداعه بالنسبة للفرد والمجتمع على حد سواء. هذا الوعى ليس بنفس شجاعة ومغامرة مسيرة التطور، ومن ثم نُرْعَبُ من مواصلة النمو أفرادا فجماعات،

يبدو أن الذى يحدث هو أننا حين نعجز - شخصيا - عن مواصلة النمو كبارا نَحُلّ فى أولادنا حتى قبل أن يولدوا، نتصور، ونأمل، أنهم سوف يحققون ما عجزنا عنه، فينمون نيابة عنا،

لكنهم ما أن يولدوا حتى تنقلب الحال، فبدلا من أن نواكبهم آملين مسئولين داعمين، نسارع بوضع قيم متوسطة للحياة وأهدافها، باعتبارها نهاية المطاف، ومن أهمها "النجاح"، الأمر الذى يعيقهم فيظلون أقزاماً مثلنا.

النمو هو السعى المتصل إبداعا نحو المعرفة المفتوحة النهاية التى توصلنا إلى وجه الحق سبحانه وتعالى، فيكون التوقف عند أى هدف دون ذلك، باعتباره نهاية المطاف، هو نوع من الشرك بالحق تبارك وتعالى.

كلمة التوحيد"لا إله إلا الله" هى دعوة شديدة العمق للسعى إلى حرية حقيقة تسمح بالنمو و الإبداع كما خلقنا الله بشكل متصل مفتوح النهاية،

التوحيد الحقيقى يسمح بحرية إبداع متميز لا يمكن أن يحل محله أمر آخر، يتجلى الشرك بالله إذن حين تحل الوسائل أو الأهداف الوسطى محل النمو المفتوح النهاية بالإبداع والعبادة: نحو الحق سبحانه وتعالى.

أزمة منتصف العمر

يحدد متن الأغنية موقع النجاح كوسيلة إلى ما بعده، وإلا كان كارثة لمن يتوقف عنده...."**النجاح دا زىّ عربيَّة جميلة، تبقى حلوة، لو أسوقها، مش تدوسنى، نفسى مرّة فِى عواطف مالأصيلة، مش تبوسنى، لما أنجح ، وامّا ما انجحش كإنى، مش تبعكم، أنا حانجح شكل تانى**"

المقابل لهذا الذى يحدث للنشء صغارا هو ما نتورط فيه - كبارا- من عبادة المال، أو السلطة، أو اللذة الحسية المنفصلة، كهدف نهائى.

لا اعتراض على نجاح ومكسب وشهادات ودكتوراهات وحب وجنس ونقود كثيرة، على شرط أن يكون كل ذلك وسيلة لما بعده،

من بعض مظاهر، ما يسمى "أزمة منتصف العمر"، أن يكتشف رجل الأعمال الناجح (الشديد الثراء ولا مؤاخذه) أن نجاحه الذى حققه، لم يعد عليه بما يميزه إنسانا، لم يسعده كما كان يتصور، فيصاب بما تيسر من معاناة تصل فى كثير من الأحيان إلى حد المرض، اللهم إلا إذا زاد فى سرعة دولاب الجرى فى المحل، لنجاح أكثر بريقا، يعميه عن أى شئ آخر.

الحل لهذه الأزمة قد يتمثل فى وقفة مراجعة إبداعية تعيد تقييم كل شئ، وذلك مثلا بأن يهتدى هذا الناجح إلى تسخير ناتج نجاحه هذا لما يطمئنه، بالمعنى الأصيل للطمأنينة، الأمر الذى لا يتم إلا بأن يصب نجاحه فى نوعية وجوده الممتد فى الناس إلى الله، فيسمح له ذلك الوعى المراجَع أن يشكل وعيه الفائق برجوعه – بكل ما حصل وجمع- إلى الحق سبحانه وتعالى راضيا مرضيا، بأن يدخل فى عباده، إسهاما وإبداعا وتواصلا وعطاء، فيدخل جنته بفضله تعالى، هذا ما استلهمته من هذه الآية الكريمة، التى يجتزئها البعض حتى يجعلوها لا تفيد إلا فى ترويج مفهوم التسكين المستسلم.

(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي)

دعوة رمضانية

رمضان بكرمه يدعونا إلى إعادة النظر فى عادات الأكل والشرب،

فهل نستطيع أن ننتهزها فرصة ونعيد النظر أيضا فى عادات التفكير؟

وجوهر العبادة؟

وإبداع الإيمان؟

وقيمة النجاح؟

ومدى التكاثر للاستهلاك؟

وحقيقة الجوع؟

ومدى مسئوليتنا عن حدوثه؟

وعن تلافيه؟.

أرســـل تعليقـــــك

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com
http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html
The Man & Evolution FORUM Web Site
http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum /

All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages
http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1

Pr. Yahia Rakhawy Web Site
http://www.rakhawy.org/a_site

الخميـــــــس 11-09-2008

377- أحـــلام فتـــرة النقاهـــة "نـــص علـــى نـــص"

نص اللحن الأساسى (حلم 89)

من موقعى فى الحديقة رأيت سيدة فى الستين مقبلة نحوى متجهمة الوجه وقالت بنبرة غاضبة:

- بسببك خسرت الجائزة.

وتذكرت السيدة ووجهها الحزين ولكنى لم أفهم لقولها معنى واستمرت تقول:

- اللجنة استبعدت قصتى بحجة أنها نسخة من قصتك المطبوعة منذ أربعين سنة.

وضح كل شئ وعرفت أن الحظ السيئ مازال يتعقب المرأة وواصلت حديثها.

- أقسمت لهم أن قصتى لا يجوز أن تتهم لسبب بسيط وهو أنها قصة حياتى.

فقلت بانفعال:

- صدقت: أنا اقتبست قصتى من واقع حياتك الذى شاركت فيه أسوأ مشاركة.

فقالت وهى تضحك بسخرية:

- فرصة أن أكون ضحية لك فى واقع الحياة لا فى الخيال.

التقاسيم:

قلت: أنت غير آخذة بالك أن عشرات الأعوام قد مضت

قالت: أنت اقتبست حياتى قبل قصتى، قبل أن أعيشها منذ أربعين سنة حتى الآن، فعشتُها أنا حتى كتَبْتُها قصة واقعية دامية، ثم حرمتُ حتى من نيل الجائزة بسببك.

قلت: أنا لست القدر.

قالت: أنتَ ألعن، من الشيطان نفسه.

قلت: وماذا كنت ستستفيدين بالجائزة بعد كل ما جرى.

قالت: كانت ستعطينى فرصة أن أبدأ من جديد.

قلت: فى هذه السن؟

قالت: فى أى سن، الله يلعنك

قلت: آمين، إن كان هذا يرضيك

قالت : لا شئ يرضينى.

قلت: ولا الجائزة؟

قالت: ملعون أبوك على "أبو الجائزة".

قلت: الآن أطمأننت عليك، أنت لا تتغيرين أبداً، هيا بنا

قالت: بنا إلى أين؟

قلت: نبدأ من جديد.

****

نص اللحن الأساسى (حلم 90)

تم بناء البيت فكان تحفة معمارية جاء إليها الناس من جميع الأطراف وكل يأمل امتلاكها.. وكثرت المساومات واشتد الجدل حتى شق الجموع عملاق وهو يقول بصوت جهير: إن القوة هى الحل. ووجم الناس إلا واحدا تصدى له فقامت بينهما معركة حامية حتى تمكن العملاق من توجيه ضربة إلى رأس خصمه فهوى فاقد الوعى ثم اقتحم العملاق البيت وأغلق البيت بإحكام. وتمر الساعات فلا يفتح فى البيت منفذ اتّقاء للانتقام أما الواقفون فى الخارج فلم يأتوا بحركة مجدية ولكنهم فى الوقت ذاته لم يتفرقوا.

التقاسيم:

قال أحدهم: ماذا يفعل فى الداخل؟ فردّ آخر: أنا لست متأكدا أنه فى الداخل، أخشى أن يحل الظلام ونحن هكذا، رد الأول: إننا لا نملك خيارا، إما أن ندخل نبحث عنه ونخرجه قبل حلول الظلام، وإما أن نسلم أمرنا أن "القوة هى الحل"،

قال ثالث: ننتظر حتى يموت من الجوع والوحدة،

قال رابع: ثم بعد ذلك لمن سوف يؤول البيت ملكا؟

فجأة انطلقت صفارة الانذار، وكأنها آتية من البيت التحفة، وبدلا من أن يجرى الناس إلى المخابئ دارت معركة مستعرة بين الجميع، وسالت دماء، وكُسِرت أطراف وشُجّت رؤوس وبدا أن الناس قد نسوا البيت ومَنْ بداخله، وحين انطلقت صفارة الأمان، من البيت أيضا، توقف الناس جميعا، عن الشجار وهم ينظرون إلى بعضهم البعض فى دهشه، ويلملمون ما تبقى منهم، وإذا بالعملاق يطل من أعلى نافذة، وهو يقهقه:

ألم أقل لكم "إن القوة هى الحل".

الجمعـــــــة 12-09-2008

378- حـــــــــوار/بريـــــــــد الجمعـــــــــة

مقدمة:

لم يصلنى ما يتعلق بالحالة الطويلة "يومية محاولات الوجود، فى تكرار مجهض II"، ما تمنيت إلا بعد أن ضغطَ ضغطاً مباشر على أصدقائى المحاورين ممن أعرف، وأعتقد أنه بعد ذلك، وبكرم شديد منهم، وصلنى ما يكفى للبداية.

ثم إلى البريد العادى (جدا تقريبا).

****

حالات وأحوال:

محاولات الوجود، فى تكرارٍ مُجهَضْ [II]

"نص المقابلة وهوامش محددة"

د. محمد يحيى الرخاوى

أخشى أننى لا أحب شعور الالتزام بالكتابة والرد على أ.د. يحيى الرخاوى، لا لأننى أكره الالتزام والإلزام، بل لعلنى أحتاجهما واضحين وحاسمين، فهذه وظيفتهما الأساسية (وهو ما لا يتوفر)، بل أكاد أرى السبب فى كونى لا أحب الشعور بهذا الالتزام "هنا"، فى هذه اليوميات، هو أولاً لأنه غير واضح أو حاسم، وثانياً لأننى فشلت كثيراً فى التعرف على كنه الحوار أو التواصل المطلوب:

د. يحيى:

يعنى يا محمد هل أنا الذى تعرفت على كُنْهِهِ بشكل كافٍ

د. محمد يحيى الرخاوى

- لم أحب المدح ولم أرَ له وظيفة كبيرة خاصة إن أتى منى أنا المحسوب كسبانا دائماً منه، بصفتى المحسوب وريثاً.

د. يحيى:

أنت تعرف موقفى من ذلك مهما اتهمتُ بإدعاء التواضع (وهو اتهام فى محله عادة

د. محمد يحيى الرخاوى

.... لم أدرك، إلا فى القليل، أن هناك حواراً ممكناً يجتهد فيه اثنان سعياً نحو غاية مشتركة، فالفارق بين مسافة كل منهما من تلك الغاية المفترضة يكاد ينفى أن يكون جهدهما قابلاً للتكامل.

د. يحيى:

أعتقد أنك محق، لكن أنت تعرف - أيضا - أنه ليس عندى حل قريب.

د. محمد يحيى الرخاوى

... كما أننى مللت من نغمتى الناقدة دوماً، والتى قد تكون هروباً من البديلين السابقين، فليس هذا النقد وحده هو ما أعيش أو أريد، ولكنه دائماً ما يخرج منى. والنقد إن أتى منى بالذات، فهو كالمدح مشوب دائماً بقلة الموضوعية.

د. يحيى:

هل هناك موضوعية مطلقة أصلاً نقيس عليها "قلة" الموضوعية أو "كثرتها"، ثم إننى أحوج ما أكون إلى النقد المجتهد، أكثر من الرفض الخائف، أو المديح الناعم.

د. محمد يحيى الرخاوى

أما بعد، فالصيغة التى قدمت بها هذه الحالة تحتاج للتعليق على أكثر من مستوى:

- فهى صيغة تعرض حواراً تعليمياً تربوياً، لا ادعاء لحوار متكافئ، وهو ما يتسق تماماً مع ما أشرت إليه من صعوبة الحوار.

- وهى صيغة تريحنى فى تصنيفى لكتابات يحيى الرخاوى وتشجعنى عليه: فهى "كتابات شفاهية" وهذا هو صنفها الأساس، وكان هذا الرأى هو ما قدمته فى ندوة الجمعية التى انعقدت لمناقشة هذه اليوميات. ولذلك تريحنى صيغة عرض هذه الحالة (وغيرها مما يكون مصدره الأصلى حوارات شفاهية فعلاً) فهى "كتابة شفاهية" بامتياز، بما لا يتطلب منى أو من غيرى أى فذلكة فى نقدها على غير هذا الأساس.

- بل إن هذه الصيغة تساهم فى تأسيس نوع من الكتابة الشفاهية أعتقد أنها: (1) تضيف جوهرياً، و(2) تتجاوز كثيراً من معضلات الكتابة واللغة، و(3) تواكب حضارة الإنترنت، بما يحسب ليحيى الرخاوى على مستوى ابتكاره لنوع أدبى، وليس فقط على مستوى مضمون مايقول. الشىء الوحيد الذى لا يحسب له هو أنه شخصياً لم يرض بهذا بعد.

د. يحيى:

دهشت لأول وهلة من تعبير "كتابة شفاهية" لكن وصلنى بعد ذلك - ولو بالتقريب - بعض ما تعنى.

أظن أنى فهمت، وحين فهمت وافقت، لكننى لم ألُزم نفسى بشىء محدد .

د. محمد يحيى الرخاوى

أتصور أنه لو اقتصرت مهمة يحيى الرخاوى على عرض مثل هذه الحالات (هكذا بالضبط تقريباً) لكان هذا أفضل ما يمكن أن يقدمه لنا، وأنفع ما يمكن أن يستثمر فيه الوقت. أما المادة المقدمة (هكذا بالضبط تقريباً) فيمكن أن تكون أصلح المواد لدراسة يحيى الرخاوى وفكره أو مذهبه، واستنطاقه على المستويات الأكاديمية فيما بعد، وهو ما أصبحت شبه أكيد من أنها لن تكون مهمته إلا فى القليل.

د. يحيى:

هذا التوقع الأخير هو ما لا أنتظره بعد الصعوبة التى التقيتها وأنا أعدّ هذه الحالة للنشر، لكننى فعلا انتبهت إلى أن السبق بعرض الحالات بكل هذه التفاصيل قد يكون هو البنية الأساسية التى احتاجها لأستشهد بها لاحقا حين اكتب كتابا عن الفصام "مثلا"

أما أنها سوف تكون مهمة غيرى، أو أن غيرى سوف يكون أقدر على الوفاء بما أتمناه أو بما عجزتُ عنه، فهذا سوف يتوقف على عوامل كثيرة، من بينها موقع هذا الفكر (فكرى)، وأصالته، واللحظة التاريخية المناسبة التى قد تحتاجه وتسمح به، أو لا تحتاج إليه ...

وغير ذلك كثير

دعنا نأمل.

د. محمد يحيى الرخاوى

كيف يمكن مقاومة سطوة التشخيص ونقد النظم التصنيفية نقداً أعلى مما تم تقديمه ممارسة فى هذه الحالة؟؟

د. يحيى:

لا أعرف

د. محمد يحيى الرخاوى

كيف يمكن تعليم المعالجين الشباب أهمية تحمل الغموض وقبوله وإمكانات الوصول من خلال ذلك إلى نتائج مفيدة بشكل أوقع مما تم فى هذه الحالة؟؟

د. يحيى:

لا أعرف أيضا، لكننى أحاول.

د. محمد يحيى الرخاوى

كيف يمكن تعليم الأطباء منهم خاصة، والنفسانيين كذلك، أن لاشيء فى كهنوت العلم يستطيع أن يتفوق على الحساسية الأمينة أو يتجاوزها، تلك الحساسية التى تحملت أن تؤجل الحكم بـــ "التخريف"، وكأن هذا الحكم يعنى شيئاً أصلاً، دون أن يتذكر حاكمه أن هذا الحكم لا يعنى إلا أنه "لا يفهم".

د. يحيى:

لا أعرف لكننى آمل.

د. محمد يحيى الرخاوى

النقد الوحيد الذى يمكننى تقديمه بشجاعة هو الدرجة والكمية اللتين أشركنا بهما يحيى الرخاوى فى ترددة المتعلق بكيفية عرض الحالة وتقديمها، هو إشراك يحق ليحيى الرخاوى أن يتجاوزه تماماً، وهو يفعل بعد أن يصر على تحييرنا معه.

وليس معنى أن يكون هذا هو النقد الوحيد، أننى لم أستعمل حقى فى أن أختلف مع فرضه أو معالجته أو بعض ما قدم, وإن كنت فى هذه الحالة بالذات لم أفعل. يمكن بالطبع ممارسة عدد هائل من الانتقادات والمكابرات المنهجية، ولكن إثارة الاحتمالات وتحمل تناقضاتها، ولاتأكدها (uncertainty)، وصولاً لدرجة من الاتساق القادر على الشرح وبعض التفسير، كل هذا يقدم درساً يعيد إلينا أصل الموقف العلمى الناقد غير الحاكم، بما يشكك فى أن تكون مثل هذا المكابرات المنهجية المحتملة "سليمة النية" ولوجه العلم والمعرفة والإفادة.

د. يحيى:

شكرا يا محمد

وأعتقد أن المطلوب منى هو التحمل، مع الصدق فى عدم الرفض، ثم التحمل والاستمرار،

"وما قدّر يكون،

والدنيا شؤون".

د. أسامة فيكتور

من يوم ما بدأنا التفريغ هنا فى المقطم (تقريباً فى بداية 2006) وأنا أظن أنك تريد توصيل شئ ما للأطباء فيما يخص صالح المرضى وعلاجهم، وكنت أنتظر ذلك، وها هو يتجسد، وأظن أنه مفيد لأنى أتذكر أن قراءتى لأية حالة بعد تفريغها كان يفيدنى.

بالنسبة لهذه الحالة:

1) عرض الحالة مع مناقشتها مفيد وإن كان عرض الحوار مع المريضة طويل لكن مش عارف ينفع يتحذف منه ولا لا

2) الهوامش مفيدة للشرح والتذكير والتربيط وأرى إنها ضرورة

3) يمكن الحوار مع أخو المريضة ده استثناء وبالتالى لن يتكرر فى جميع الحالات وبالتالى حيقلل عدد صفحات عرض الحالة ويزيد الإقبال على قراءتها (طبعاً اللى عاوز يقرأ ويتعلم حيقرأ حتى لو 100 صفحة)

4) من خبرتى فى التفريغ وقراءة هذه الحالة طبعاً مينفعش عرض الحالة بس ولا عرض الشرح بس بدون تقديم موجز للحالة

5) على فكره أنا قرأت الحالة يوم الأربعاء 2008/9/3 يوم صدورها كاملة ولكن لم أكن أدرى بماذا أعلق أو ما المطلوب

6) إقتراح: أن تستمر 6 أسابيع كما علمتنا وترى من خلالها النتيجة هل سنتوقف أم سنستمر؟

فى كل مرة أعتقد إن لديك الجديد من التعديل والتطوير بما يناسب من يقرأ من المتدربين وزوار الموقع.

7) تخوف: بعض الناس من الزوار (زوار الموقع) واحتمال بعض المتدربين الصغار حيسألوا عن حاجات يمكن إنت مش قاصد تعلمها أو مش غرض الحالة هذه الأسئلة.

مثال مقتطف من تلك الحالة .....

"يعنى إيه الحياة مش حياة": أرجو توضيح أكثر؟ ويكون قصد السائل تفسير العبارة عامة بعيداً عن سياق الحالة وإرتباطها بالمريضة؟

مش عارف تخوف ده فى محله ولا لا؟ وحنعمل إيه؟

8) مش عارف أنا ساعدتك ولا طربقت الدنيا على دماغك؟ أنا قلت اللى أنا شايفه فى الوقت الحالى مع بعض أفكار الماضى وأحلام المستقبل والأمر لك يا صاحب الأمر.

9) طبعا الحالة فيها تساؤلات كثير محتاجة لتوضيح رغم تفسير حضرتك ولكن لم يكن هدفى هو التساؤل، هدفى إنى أساعدك فى حيرة شايفك فيها.

د. يحيى:

بصراحة، أنا شاكر يا أسامة أن أخذت هذه المحاولة مأخذ الجد هكذا، وكنت أود ألا أعلق على تعليقك كله لولا أن هناك أسئلة بالذات تحتاج لإجابات منى، أما الملاحظات والتساؤلات الأخرى، فهى تحمل إجاباتها، وتبين بوضوح موقفك منها.

خذ مثلا:

***أوافقك أنه كان يمكن اختصار الحوار مع أخو المريضة، وسوف أراعى ذلك مستقبلا.**

***أوافقك أيضا على حكاية أن يركز المتلقى على تعبير بذاته، وإما يفهمه كما أعتاد، لا كما تقصد المريضة، أو ينتزعه من سياقه ويفتح لنا ملف قضية عامة، والأمر ليس كذلك.**

شكراً مرة أخرى.

د. أحمد عثمان

تمت قراءة الحالة، شكرا لكم

نعم المحاولة تستأهل التكرار

- هكذا تتعاظم الفائدة للمعالجين حيث تتضح هنا الصنعة (كمعالج) بتفتيتها إلى بعض مكوناتها الأولية الهامة بوضع كلٍ تحت المجهر.

- ومن ثم يمكن للمتدرب (المعالج) أن يراجع ممارساته تقنياً مما يتيح فرصه لتطوره كمعالج، وإن كان يتطلب ذلك ضرورة دعمه بإشراف كما هو متبع، أو من نوع آخر (مهتم أكثر بالتقينات وكيفية المقابلات الاكلينيكية الموجهة علاجية)

- أيضا يجب ألا نغفل أهمية (كما يتضح هنا) درجة نضج المعالج فى وضع الفروض من خلال قراءة المريض بما يفيد فى العلاج ومن ثم المآل.

د. يحيى:

لو أننى يا بو حميد نجحت أن أجعل الناس، وخاصة طلبة العلم، وممارسى الطب، أن يتعاملوا مع الفرض كفرض قابل للتغير والتعديل، أو توليد فروض جديدة، أو حتى الاستبدال، أكون قد حققت الخطوة الأولى نحو حوار مثمر، لكن المسألة غالباً تنقلب إلى "آراء"، وفى أحسن الأحوال "رؤى"، وفى أسوأ الأحوال "أحكام".

ما علينا، ليس أمامى، أمامنا، إلا أن نصبر ونأمل ونحاسب أنفسنا (نفسى) كما أحاسب غيرى.

****

<u>حالات وأحوال: محاولات الوجود، فى تكرار مُجهَضْ [I] (3): الفرض!</u>

د. ماجدة صالح

1- لقد أتممت قراءة اليومية على مرتين (يومين متلاحقين) ولكن بسهولة ويسر

2- ان هذه اليومية هى خبره اكلينيكية إنسانية اجتماعية ثقافية تعليمية أخلاقية صعبة رائعة ولكن كل ما أخشاه من تكرارها هو أن تحرق ما قد يكون قد وصل للمتلقى منها؟ والله أعلم.

د. يحيى:

أظن أن الأمر كان سيختلف لو أجلت تعقيبك حتى قرأت الجزء التالى "نص المقابلة وهوامش محدودة"، وفى انتظار إسهامك الإجمالى بالرأى، سوف أجمع الملاحظات كلها، إن وصلت، لأعدّل المنهج، ما أمكن ذلك

د. نعمات على

أوافقك على أنك لم تكن موفقا فى اختيار عنوان الحلقتين السابقتين، وأنك بذلك تنقل فكر واحساس خاص بك، واشكرك على شجاعتك على اعترافك بذلك.

لا افهم لماذا لم تقم الأم برمى طفلها الأخير مثلما حدث من قبل؟

هل يمكن أن يشير ذلك إلى رغبتها فعلاً فى العلاج وبداية نموها، وان ولادة الطفل الأخير هو ولادتها الحقيقة فعلاً

د. يحيى:

بصراحة لا يوجد أى شك فى رغبة هذه الأم الطيبة فى العلاج، ولوعددت عدد المرات التى الحّت فيها على العلاج لتعجبت، خصوصا ونحن نعرف كم يفقد الذهانيون البصيرة، بما يترتب عليه من رفض العلاج، أما هذه السيدة فكانت عكس ذلك تماما.

أما اقتراحك الأخير المتضمن فى تساؤلك عن بقاء طفلها الأخير على قيد الحياة، وبداية نموها، فهو جدير بالنظر، وإن كان - مثل فروضى- صعب التصديق، وأرجو أن تعطينا معلومات "المتابعة" الجارية فرصا أكبر فأكبر لفحص كل الاحتمالات،

وسوف أنشرها أولا بأول ما أمكن ذلك.

د.عماد شكرى

ماذا عن قوة وقدرة الحياة والاستمرار وتقرير المصير فى الأبناء نفسهم (حتى فى الابن المعوق) ألم يكن لها قدرة على الصمود والاختيار أمام قوة المرض فى الأم؟

د. يحيى:

تعبير "قوة الحياة" ليس له تعريف، وحين استعملته المريضة نبهنا ألا نفرض فهمنا الخاص عليه، لا يوجد شيء اسمه "قوة الحياة" كأمر مطلق أو مستقل نحن لا نستطيع أن نقيس قوة الحياة بكم حصان مثلا، مثل قوة موتور سيارة لنضعها فى مواجهة قوة المرض.

أنا استنتج قوة الحياة من تاريخ التطور، ومن عناد البقاء، ومن تناسق الأكوان، أكثر من اعتمادى على تعبير يحمل هذه الألفاظ،

أما المرض - كما تعلم - فهو وارد وارد مهما بلغت قوة الحياة، ويكون العلاج هو تجميع قوة الحياة للمعالج والمريض والعلم والخبرة وكل القوى الايجابية للحياة للانتصار على المرض،

فهى ليست مهمة فردية على أية حال.

د. عماد شكرى

أعتقد أن استخدام المريضة للمفاهيم الدينية والأديان كان يستحق أيضا تحليلاً أكثر فقد كان أحياناً متسقاً محتويا وأحيانا دفاعيا وربما هذه دفاعاتى أنا.

د. يحيى:

خطر لى ذلك، لكننى عدلت حين وضعت فى الاعتبار مستوى ذكائها، واحتمالات طريقة تلقينها ما قالت.

د. عماد شكرى

رأيت المريضة بهذه الطريقة مبدعة حتى فى إصرارها على مواصلة الوجود بولد واحد (كما سمعت من حضرتك من قبل) لكنى متأكد أنى فى مقابلة إكلينيكية عادية كنت سأراها مريضة (ليست متخلفة على ما أعتقد) ولست أدرك، مدى مسئوليتى ومدى مسئولية حضرتك من ذلك، وربما هى كما ذكرت حضرتك فى نهاية المقابلة تتوقف على مدى اختلاف الموقف مع المعالجين الأصغر.

د. يحيى:

بصراحة يا عماد كل المرضى مبدعين مهما فشلوا أو تشوهوا، الإشكال الذى واجهنى وأنا أكتب هذه الحالة، أننى كنت أتقمص "النفسيين" وخاصة الأصغر، محاولاً ألا يسارعوا بترجمة شكوى المريضة أو تاريخها أو حكيها إلى أعراض أولا بأول، أوْ إلى تشخيص ليس هو مربط الفرس، أو أن يعزوا أحدهم أو أغلبهم ما حدث إلى سبب واحد دون الآخر.

د. عماد شكرى

لى بعض الملاحظات:

- أتممت قراءة الحالة على مرتين

- هذه المقابلة الإكلينيكية تصلح تماماً لإعادة النظر (علمياً) فى اضطرابات نمط التفكير فى الفصام أو الذهان عموماً

- أعتقد أن عرض المشاهدة كان مهم مع الحالة.

- نعم الحالة تستحق التكرار

د. يحيى:

· أنت تعرف يا عماد علاقتى بالاضطراب الجوهرى للتفكير Formal Though Disorder عند الفصاميين وغير الفصاميين، يارب أستطيع أن أعطى لهذا الموضوع حقه من خلال هذه المريضة وغيرها.

· كان صعب علىّ أن أكرر عرض المشاهدة فى هذه الحالة أكثر من مرة، وهو موجود فى أرشيف النشرة قبلها بيومين.

· يارب أقدر .

د. محمود حجازى

إننا بحكم عملنا أحيانا نقفز إلى التفسير النفسى لكل حاجة ناسين أن المريض النفسى ممكن أن يصاب بصداع ورفض وأى مرض يصاب به غير المريض، رغم أن حضرتك وخصوصا فى الإشراف على العلاج النفسى تحذرنا من ذلك إلا أن حضرتك ولنفس السبب (وهو تعليمنا) أحيانا و(أعذرنى) تقع فى نفس المشكلة.

د. يحيى:

أوصيك أن تعيد قراءة الثلاث حلقات مجتمعه-إن كان لديك الاهتمام والوقت- حتى تعرف كم حاولتُ أن أتجنب نسيان هذه القاعدة الأولوية البسيطة، ثم إننى أكملت محاولة التقصى بناء على تنبيه الأصدقاء والصديقات خصوصا من نبهت إلى احتمال الإصابة بالزهرى، ثم دعنى أذكرك يا محمود أن "الحالة" هى "الحالة" مهما كانت أسباب هذه الأعراض، فقط: الأسباب قد تسمح لنا بإعادة ترتيب الأولويات، ثم توزيع الاهتمام وتوليد الفروض حسب ثقل وهيراركية مستويات التفسير.

د. أميمة رفعت:

إستأذنتك من قبل أن أنصح زملائى بقراءة الحالة، وقد وجدت حماسة معقولة بين البعض فإحدى الزميلات جمعتها فى ملف على كمبيوتر المستشفى (و إن كانت لم تقرأها هى شخصيا بعد)، بينما تحمس أطباء أصغر بدرجة اكبر وقرأوها وربما نتناقش فيها السبت القادم إن شاء الله. و لذلك فردا على الأسئلة الثلاثة التى أنهيت بها الحالة : نعم كرر إذا سمحت هذه التجربة فنحن بحاجة إليها...

د. يحيى:

ذلك ما كنا نبغى.

****

<u>استشارات مهنية (8): إنجاب مع وقف التشغيل</u>

د. أسامة فيكتور

عندما أكتب فأنا أكتب ما رأيته فى المجتمع وظهر من خلال تعليقك ورؤيتك الثابتة أو أكتب ما فكرت فيه سابقاً وتأكد بما قرأت فى النشرة:

1- **جواز البدل:** فاشل لأنه منتشر فى الصعيد وأغلب نتائجة فاشلة

2- **سفر الأب لتحقيق ثروة شريفة من حقه** وأيضا من حقه أن يضع آماله فى أولاده ليكونوا مثله أو عكسه ولكن نظرا لغياب الشئ الـ ما (تعتعة سابقة) من داخل بعض أفراد مجتمعنا أو لعدم رغبته أن يراها (تعتعة السبت 6-9-2008) فالدنيا تبوظ ويقول "مش فاضى يودى ويجيب الواد من المدرسة".

د. يحيى:

أفرح بموافقاتك،

ولا أرى فى إعادة إثباتها تكراراً،

فنحن أحوج ما نكون إلى التأكيد على ما نتصور أننا نعرفه فعلاً.

د. اسلام ابراهيم احمد

مش فاهم كيف تكون العلاقة المثلية بديلا عن العلاقة الكاملة؟ وكيف يتحول هذا لذلك؟

د. يحيى:

أظن أن المسألة لا تحتاج إلى شرح، فالجزء كثيرا ما ينوب عن الكل، فى كثير من مظاهر الحياة وليس هنا فقط.

ثم إن التوقف عند أى مرحلة من مراحل النمو وارد فى كل المجالات خصوصا فى مجال "العلاقة بالآخر"، و"النضج الجنسى".

د. اسلام ابراهيم احمد

وصلنى ان مرض الـ "اضطراب الشخصية" هو أصعب مرض، عكس ما كنت متصورة قبل العمل هنا.

د. يحيى:

عندك حق، مع أنه أقرب إلى مظاهر السلوك العادى، وأبسط أنواعه هو ما يسمى مؤخراً "فرط العادية Hypernomality".

د. نعمات على

د. مشيرة: لم تحدد المدة التى استمر فى العلاج النفسى مع المريض

والمهم بالنسبة لى خلال هذه المدة أن أحدد ما الفرق الذى حدث، وعموما فى العلاج الفردى: بعد كمْ عدد من الجلسات أقدر أطمئن أنى أسير فى الطريق الصحيح؟

أعرف أنه سؤال مبسط، ولكن مهم بالنسبة لى!.

د. يحيى:

بل هو سؤال (أسئلة) فى منتهى الأهمية،

فليس هناك وقت محدد يمكن أن نوصى به فى كل حالة،

وفى البلاد المتقدمة، خاصة تلك التى فيها مظلة تأمين مُحْكَمة، يصبح تحديد عدد الجلسات واجب ومن البداية، لأن شركات التأمين هى التى تدفع، ويرتبط ذلك عادة بنوع المرض (التشخيص) كما يرتبط بعوامل ومحكّات أخرى تختص بكل حالة على حدة،

فى الحالات التى بها أعراض ذهانية، أو سبق دخولها المستشفى مثل حالتنا هذه، توجد محكات أخرى كثيرة، وقد يحتاج الأمر إلى متابعة إشرافية دقيقة،

عموما لا يوجد شئ اسمه علاج نفسى طول العمر.

د. على الشمرى

...هذه الحالة ذكرتنى يا دكتور يحيى بحالة عندى صار لها اربع اسابيع وهى مختلفة بعض الشى عن حالة الدكتورة مشيرة فهى فتاة عمرها سبعة عشر سنة. والدها مبسوط (غنى) ووالدتها طبيبة وهم مطلقين من حوالى عشر سنوات، هى البنت الوحيدة للام ولم تتزوج وليس لديها اشقاء ولها اخوان واخوات من الاب، والام من اصول ريفية رغم انها عاشت منذ ولادتها فى مصر بحكم عمل والدها، وهى سعودية، والد الفتاة يقضى اجازاته فى دول اوربية وقد اصطحب البنت معه اكثر من مره ولكن البنت لم تكن منسجمه مع اخواتها وتنظرلهم على انهم منفتحين اكثر من اللازم، والبنت متدينة حسب ما يظهر وترى ان والدها منذو الصغر لا يعاملها كما يعامل اختها التى تكبرها بثلاث سنوات فهى دائما محط اهتمامه ويحضنها ويدلعها...

...أنا من جهتى ابذل ما استطيع لمحاولة تغيير الافكاروالمعتقدات السلبية لديها: اعتقادها انها منبوذة وان شكلها ماهو حلو مع انها غير كذلك وانها سيئة الحظ وان كل ظروف ضدها وانه ربما مصابة بمرض خطير والى اخر القائمة والاخطر التلميح وليس التصريح ان لديها افكار للتخلص من الحياة وربماتتمنى نهاية حياة بعض الاخرين المشكلة انها لاتسترسل بالكلام واستجاباتها متقاربة فى المعنى هذه حالتنا يا دكتور يحيى ولا نتستغنى عن رأيك وانت سيد العارفين.

د. يحيى:

شكرا لثقتك، وأرجو أن تقدر اسباب اختصار حالتك نسبيا، ثم أرجو أن تعذرنى لعدم الرد الذى توقعته، انتظرت فى نهاية عرضك الجيد للحالة أن تسألنى أسئلة محددة كما اعتدنا هنا فى الإشراف حتى أستطيع أن أجيب على سؤال سؤال،

أرى أننا فى حاجة إلى أن نتفق على منهج ما، وإن كنت أريد أن أكرر أن كل إجاباتى هى مجرد اجتهاد، وهى غير مكتملة بقدر ما أنا غير مكتمل، وأيضا نتيجة لقصور المعلومات عادة.

د. مدحت منصور

تلاحظ لى فى هذه الحالة أن الأم مدرسة وأعلم أن المدرسات هن الأقدر على إيصال المعلومة التى يردنها بالصورة والكيفية التى يردنها كما أن الأم المدرسة أحيانا تؤثر فى أولادها بطريقة شبه إيحائية (التلقين مثلا والتكرار) بحيث يقول الولد أو البنت ما تريده الأم دون أن يشغل الفهامة وأحيانا تلغى الأم الفهامة تماما.

د. يحيى:

ليس كل ما تقوله يا مدحت هو كذلك تماما، أنا دائما أبدا أخشى التعميم

بقدر ما اعترفت بصعوبة تعاملى مع الآباء الأطباء دعنى أعترف بصعوبة تعاملى مع الأمهات المدرسات، والناظرات (الآن مديرات) بالذات.

كثير منهن (أو بعضهن) يقلب البيت مدرسة مليئة بسيل من النصائح والآراء ،(بدون فسحة كبيرة، ولا حوش متسع، ولا حركة حقيقية.) (أنا أتكلم عن البيت/المدرسة!).

د. مدحت منصور

الأم تقول هنا أن الأب تعلل بأنه مشغول عن إيصال ابنه للمدرسة وللعلم يوجد اختراع اسمه الباص فى كافة أنحاء المملكة كذلك سيارات مخصصة لتوصيل الأطفال.

د. يحيى:

عندك حق، وهذا يدين الأب أكثر.

د. مدحت منصور

تلاحظ لى أيضا أنه عندما أصيبت طفلته بورم فى المخ كان يقول للأم تستاهلى اللى حصل .... ما معنى الكلمة؟

د. يحيى:

أنا أيضا لم أفهمها

د. مدحت منصور

ادعت السيدة أن زوجها أجبرها على بيع المنزل الخاص بها و لم تقل كيف أجبرها على ذلك رغم كم الخلافات المادية و الاجتماعية السابقة.

هذا الرجل (الطيب المنهمك جدا) لم يبذل أى مجهود ليعطى انطباعا جيدا لدى الطبيبة و قد يكون بالإضافة لإنكاره غير قادر على التواصل أو مدب مثلا.

د. يحيى:

أظن أنه لم يتعاون أصلا

د. مدحت منصور

ألا يستحق هذا الرجل بكل ما أوتينا و أوتيتم من قوة أن نراه و أن يكون هناك جلسة أو أكثر انفرادية؟

د. يحيى:

هذا إذا تفضل سيادته أصلا وسمح لنا أن نراه!!!!

****

حوار/ بريد الجمعة

د. نرمين عبد العزيز

أنا مع أ. إسلام أبو بكر فى تجديد أبواب اليوميات لمزيد من التواصل فهناك بعض الأبواب كالحلم والمقامة مثلاً، أرى أن الإقبال على التواصل من خلالهم قليل جداً جداً من قبل كل الزملاء وأولهم أنا.

التجديد مطلوب.

د. يحيى:

لست أدرى ماذا تقصدين بالضبط؟ هل أحذف كل ماهو يحتاج إلى مجهود؟ أظن أن إبداع المتلقى هو مطلوب بنفس القدر، ولو أننى استجبت لمثل ذلك على طول الخط، فلن يبقى عندى إلا ما لا أعود لكتابته أو قوله أصلاً، ذلك أن المسألة قد تنقلب نوعا من "تحصيل الحاصل"، أعنى "تكرار ما نعرف" فلماذا الجهد.

عموما أنا أفكر جادا أن أتوقف عن نشر تقاسيمى على أحلام نجيب محفوظ عند الحلم 100 برغم أننى أعددت كل التقاسيم على كل الأحلام، وأهم أسباب هذا التوقف هو بعض ما ذكرتِ أنت الآن.

أ. رامى عادل

فى بعض الاوقات, اتحدى مرضى بان اقبل على الله, لكن قصورى رفض بمثابة سدا منيعا, لا اصدقه تماما حينما ينجلى – فى – اثناء تصفحى للجريدة ووسط كوم الناس.

د. يحيى:

الفكرة وصلتنى وخفت من تنوع التلقى،

كلّ على مسئوليته على كل حال

****

تعتعة: اختيارات الكادر، وانهيار القيم، وجدوى التعليم

د. أسامة فيكتور

تستفزنى وتجبرنى أن أرد على التعتعة

سأذكر عبارتين ذكرتهما فى هذه التعتعة

"هل يكفى أن تكون عيوننا سليمة (6/6) لنطمئن أنها قادرة أن ترى؟ أم أن المهم هو: ماذا ترى؟ ولماذا ترى؟ ثم ماذا؟"

تقول إنك ذكرت هذا بعد أن اطمأننت أن احدا لم يعد يفهم، أقصد لم يعد يعنيه أن يفهم، عذرا.

دعاء: يا ليتنى أعمى، أم أرى واستطيع أن اصلح ما أمكن لاستعادة ما ذكرته فى تعتعة سابقة "برغم الجارى.. مازال بداخلنا شىء ما" ولكن يا للحسرة "هذا الشئ الـ" ما لم يعد يعنى أحد أن يفهمه، لئلا يحاسب بتهمة الفهم لا سمح الله!!

كفاية ألم، فالألم ألمين ألم لألمك وألم لعدم فهم الناس وكما يقول الإنجيل "من له أذنان للسمع فليسمع" ويقول السيد المسيح لليهود لأن لكم عيون ولا تبصرون وآذان ولا تسمعون.. لم يقلها لليهود فقط بل يقولها عبر الأجيال لكل العميان والطرشان عن قصد وليس عيب خلقى.

د. يحيى:

"أفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أمْ عَلَى قُلُوبٍ أقْفَالُهَا"

" لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا"

ومن شعرى

"يا ربنا يا ربنا

أدِمْ علينا نعمة العمى!!

وأيضا

ياليتنى عبرت نهر الحزن

من غير أن يبتل طرف فرقا.

ياليت ليلى ما انجلى،

ولا عرفت شفرة الرموز والأجنة. (قصيدة عفوا فعلتُها من ديوان شظايا المرايا)

د. إسلام إبراهيم أحمد

لو عايز تعرف الكادر بيقيم إزاى لازم تشوف جرائد بعد الامتحان لنرى المدرسين وهم يغشون من بعض، وطبعاً حاميها حراميها، أين القيم؟.

د. يحيى:

موافق،

والواقع غير المصَّور ألعن

د. محمود حجازى

ولأننا فى مصر هاهم يمتحنون المدرسين فقط، لا يعرفون لماذا وفى ماذا!

أما عن وجود الأخلاق فأنا أعتقد أن كلمة أخلاق غير واردة فى قاموس واضعى القوانين أصلا.

فهل تقصِد أخلاق من برأ صاحب العبّارة، أم أخلاق من سرب الإمتحانات أم أخلاق من باع لحم الكلاب والحمير دعنى أذكر حضرتك برد غالبية قراء اليومية **"أنى لو لم أكن مصريا"**

د. يحيى:

لا أظن أن المسئولية تقع على واضعى القوانين فقط، بل هى على كل العوامل التى أدت إلى ما آلت إليه الأخلاق عامة،

أرجو مراجعة يومية "من ملف القيم والأخلاق فى مصر الآن"& ويومية (لغة الطبقة "البيئة"، والقيم اللاأخلاقية فى الأمثال الشعبية.)

أما عن الردود على يومية "أنى لو لم أكن مصريا" وهى شديد الإيلام إلا أنها رؤية لا تكتمل إلا بيوميتى: "برغم كل الجارى، مازال فينا: ".. شىء ما" ويومية "لوددت أن أكون مصريا".

د. مدحت منصور

كل كم سنة يخرج علينا الألمعيون بأخبار عن التطوير المستمر – برامج التدريب المستمر – برامج التعليم المستمر – التقييم المستمر وقد كان هناك مشروعا مماثلا لتقييم الأطباء وسحب ترخيص الراسبين.

طيب ..... أين الدورات التدريبية الجادة (الجادة) وأين الدورات التعليمية الجادة؟. إلخ

د. يحيى:

رعبت يا مدحت حين قرأت اليوم (الثلاثاء) عن نظام الثانوية العامة الجديد، وأعمال السنة وامتحانات المادة القومية، وكأن لا أحد عنده فكرة عما آلت إليه الأخلاق،

هل نحن فى حاجة إلى مزيد من التدهور هكذا؟

د. على الشمرى

أوفقك الرأى تمام دكتور يحى ليس المهم الشكل فقط بل المضمون اعترف لك ومن واقع تجربه ان التعليم ليس فى مصر فقط بل ربما فى معظم الدول العربية هو فى الواقع فى مرحلة حرجة من حيث المخرجات واقصد مخرجات التعليم وهو متل المحت اليه اسئلتك الذكية نعم ماذا نعلم؟ ومن؟ ولماذا؟

.....

لماذا لا يكون أو لا تكون الامتحانات موقفية أى اختبارات على ارض الواقع؟

د. يحيى:

وهل عندنا واقع عملى فى مدراسنا أو جامعاتنا أو حتى معاهد التدريب عندنا، واقع له أرض نقيس عليها ما نقيس؟

د. على الشمرى

لماذا لايتم مكافاة المتميزين والمبدعين والمبتكرين والمخترعين فى المجالات التى تنفع البلد واهله وتحل المشاكل التى يعانى منها عامه الناس؟

د. يحيى:

لأننا لا نعرف أصلا ما نحن فى حاجة إليه، والبركة فى الأوصياء والقيادة من على المكاتب.

د. على الشمرى

لماذا لانركز على مانحن فى حاجة ماسه اليه فى المدى المتوسط والبعيد؟

د. يحيى:

أيضا لأننا لا نعرفه ابتداءً، ولا نهتم أن نعرفه أصلا.

****

<u>أحلام فترة النقاهة "نص على نص": (حلم 87)، (حلم 88)</u>

أ. رامى عادل (حلم 87)

وازداد اصرارى الاجرامى , وحسدنى جميع قتلة الكورس على حذقى وتبلدى,وقررت ان اغامر بزوجتى ام عيالي, على ان ترضع منى الصنعه, مستفيدا بميلها الفطرى لسفك الدماء ولحسها.

د. يحيى:

لا تعليق

أ. رامى عادل (حلم 88)

..... هو فين الاستثناء. انا مش بأنكُرهْ، بس هوا فى ايه؟ انا مش فاهم!

د. يحيى:

يا أخى، يا ابنى، يا صديقى، يا أستاذنا، ألم تلاحظ أنك الوحيد الذى تضطرنى أن أنشر بعض تداعياتك على الحلم (وليس غالبا على التقاسيم – لست متأكدا).

قل لهم لا يتعجلون،

سوف أتوقف عن نشر حتى تقاسيمى قريبا جدا

****

الرواية المسرحية (1-2)

د. مدحت منصور

مهلا أستاذى ترفق فمازال المشوار طويلا فى رحلة الشقاء و الإبداع وأنا واثق من ذلك.

د. يحيى:

من يصبر معنا

***

سنة كاملة!!! والفضل لأصحاب الفضل!

د. نرمين عبد العزيز

أرجح كفة العلوم النفسية والتدريب وشحذ المهارات الإكلينيكية، واستمرار التعتعة، وحذف باب الإبداع الشخصى.

د. يحيى:

لا أعدك بالاستجابة إلا بعد أن أجمع سائر الآراء، لكننى سأتخلص من باب الأحلام قريبا،وربما أيضا باب الابداع الشخصى إلا إذا اضطررت لضيق الوقت دون التخلص من تخصيص يوم الخميس لنجيب محفوظ.

د. محمود حجازى

أنا أصدق يا د يحيى أن هذه اليومية سوف تكمل بدلا من العام عشرة ما دام فى العمر بقية (أدام الله الصحة والعافية)

إن من لديه هذه القدرة على توريط نفسه فى مشقة إصدار كتاب مثل السيكوباثولوجى وإصدار الإنسان والتطور واستمرار استخدام هذه الآلية (التوريط) فى نمط حياته يستطيع أن يفعل أكثر من ذلك.

فما بالك بصاحب علم ورسالة ليست فى الطب النفسى فقط. بل فى كل ما له علاقة بما هو إنسان، فما وصلنى من قرآتى البسيطة فى كتبك جعلنى أدرك أن هدف سيادتك ليس العلاج النفسى فحسب بل وقاية الإنسان من سلك طريق يقوده إلى إنقراض الجنس البشرى كما أعلنت ذلك صراحة أحيانا قليلة.

إن رؤيتى لهذه النشرة هى أنها ليست إلا منبه جديد وعصرى لكى توصل به رسالتك إلى الإنسان العادى وبلغة مجهدة لسيادتك أحيانا كثيرة لتوصل بها ما تقوله فى مرور الثلاثاء ومرور القصر العينى وما قلته قديما فى الإنسان والتطور.

كما أُعْلم حضرتك أنك لا تخاطب نفسك فعلا، هناك الكثير ممن يتابع أغلب ما ينشر (ومنهم أنا) رغم الردود القليلة، وذلك لأنى أضبط نفسى أحيانا كثيرة يصلنى أشياء غير عند محاولة صياغتها كتابه يكون الرد سطحى على عكس ما وصلنى فأكتفى بالقراءة (وهذا ليس عذراً) ولكن لا أريد أن أرد رد سطحى على مقال أعرف مابذل فيه من جهد.

أخيرا: لا أنكر أنى فرحت لطغيان ما هو تدريب وعلاج نفسى على ما هو تنظير بحت وأشياء أخرى ربما بسبب طمعى وأنا متدرب أرغب فى أن أنهل من علم سيادتك وخبرتك، وأشكرك شكرا جزيلا على سعة صدرك، وآسف على الإطالة.

د. يحيى:

· شكراً

· عندك حق، أظن أنها لن تتوقف إلا إذا أنا توقفتْ حياتى أو قدراتى أيهما أولا

· أنا لست صاحب "رسالة" بمعنى "رسالة"، لكن لى موقفى المتغير، برغم أن زاوية توجهى لا تكاد تتغير

· يصلنى كثيرا كيف أثّرَت كلمة صدرت منى عفوا هنا أوهناك، وبقيت أثارّها سنين عددا، وهذا من فضل الحق سبحانه وتعالى

· غيرك يا محمود - من غير المختصين - اعترضوا على زيادة الجرعة للمختصين،

· ولا أخفى عليك أننى فى خبرتى الطويلة اكتشفت أن غير المختصين فى النفس كثيرا ما يكونون أقدر على فهم النفس، وتلقى الجديد، ومحاورة المجتهد، أقدر من المختصين (يا شيخ).

***

مقال رمضانى رغم أنفى (الأطفال ورمضان، وربنا، والنجاح)

د. أميمة رفعت

منذ زمن غير بعيد و كلما قرات هذه الآية (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي) أقف أمام " أدخلى فى عبادى" وأتحير، لم أفهم أبدا ماذا تعنى، أى عباد يتحدث الله عنهم، وكيف تدخل النفس المطمئنة فيهم، وماذا عن النفس الغير مطمئنة إذن، وأسئلة أخرى كثيرة كانت نتيجتها أننى لم أر هذه الآية - أبدا - تسكينية أو مريحة بل كانت عبارة عن لغز محير أريد بشدة حله ولا أعرف كيف؟

ولكن صادفنى أكثر من مرة تلميحات لك عنها ورؤية صغيرة من هنا ومن هناك وكنت أعتدل فى جلستى كل مرة وأنتبه لعلنى أجد بغيتى، حتى إكتمل فهمى اليوم وأنا أقرأ هذا المقال. أخيرا.. أخيرا فهمت وإرتحت، الحمد لله.

د. يحيى:

الحمد لله

السبـــــــت 13-09-2008

379- رمضـــان والمـــــوت والثـــــروة والجنـــــس

تعتعة

• المفروض أن واحدا مثلى، أتيحت له فرصة الكتابة المنتظمة فى صحف سيارة لعدة سنوات، أنه كلما حلت مناسبة، أسهم فى المشاركة فيها برأى أو رؤية أو ذكرى أو أمل أو ما شابه، حين حل رمضان هذا العام لم أجد فى نفسى جديدا أضيفه لما قلته عبر سنين عددا، ومهما كانت تفاصيل الذكرى أو طرافة الموضوع، فقد كنت أبدأ بالتنبيه إلى ذلك التسويق التبريرى السطحى للصيام، والذى يساهم فيه الزملاء الأطباء مساهمة مسيئة لكل من الصوم، والعلم على حد سواء، فأدعو الله أن يغفر لهم حسن نيتهم وهم يزعمون أن الصوم يعالج ضغط الدم والسكرى والنقرس والبدانة المفرطة وحب الشباب ...إلخ!!، وأنبه بلا طائل إلى أن خطورة مثل ذلك على كل من العلم والدين هى بلا حدود، الصيام عبادة، لا تحتاج إلى تبرير أو تفسير، والعبادة لها وظائف كثيرة عبر التاريخ، نعرف بعضها اجتهادا، ولا نعرف أغلبها إلا نتائجا تقريبية، العبادة إما أن نمارسها أو لا نمارسها، لا أكثر ولا أقل. ولم أجد أبدا صدى لما أقول، فعدلت أن أساهم فى المناسبة، آملا أن نتقين من أن الأصل هو أن نصوم لأن ربنا قال صوموا، لا أكثر ولا أقل، وهو يجزى به.

• طيب، أدع رمضان هذا العام ، واكتب فى قيمة الإنسان المصرى، خصوصا بعد التعتعتين اللتين نشرتهما هنا بتلاحق مزعج، الأولى: "إنى لو لم أولد مصريا.."، أما الثانية فكانت ردا على ما وصل للناس من التعتعة الأولى من مظنة تبرير عدم الانتماء بعنوان "لوددت أن أكون مصريا"، تذكرت ذلك حين حضرنى سؤال عن حقيقة قيمة الإنسان المصرى فى نظر الحكومة حتى تدعوه إلى أن يحافظ على حياته (كقيمة) بتلك الصورة الجديدة فوق علبة السجائر؟ ذلك أنه حضرت إلى مجموعة ظريفة من قناة فضائية جدا لا أعرف اسمها ، واحضروا لى علبة سجائر وعليها رسم ذلك الأخ المواطن المصرى الطيب الذى يحتضر، وسألونى عن رأيى فى التأثير النفسى لهذه الصورة على المدخنين، وكنت قبل ذلك أبتسم كلما رأيت عبارة، "..التدخين ضار جدا بالصحة ويسبب الموت"، وأتذكر القول السائر (لعله فى إحدى فوازير نيللى وصلاح جاهين) : "طبْ بسْ

يـاللّه"، بمعنى أن بـداخل الإنسان المصرى المقهور الضائع الذى فقد التوجه والهدف والأمل، ثم الكرامة والاحترام والحرية، بداخله رغبة سوداء، تقول له أنه "كفاية كده"، وبما أننا شعب نخاف النار، وفى نفس الوقت نفتقد إلى المبادأة، فنحن - والحمد لله - أقل شعوب العالم انتحارا، ويؤخذ هذا دليل على الحكمة أو حب الحياة أيهما أكذب، وبالتالى كنت أتصور أن هذه العبارة تشجع على تحقيق ما لا يريد أى مدخن أن يعلنه لنفسه، فلما شاهدت الصورة، قلت "الله ينوّر"، هكذا تتجسد الدعوة بالسلامة، هل يا ترى من وضع العبارة أو الصورة على علبة السجائر كان يعرف ما وصلت إليه قيمة الإنسان المصرى فى نظر نفسه حتى يدعوه بهذه الصورة أن يحافظ على حياته، أن يحافظ على هذه القيمة الغالية "نفسه"؟ بأمارة ماذا؟ توقفت فجأة عن الكتابة متسائلا: بالذمة هل هذا كلام يكتب أو يقال فى رمضان، لقد سجلت البرنامج قبل رمضان، وكان خليقا بى أن أنساه أو اتناساه فى هذه الأيام المباركة، يا ترى إذن: فيم أكتب بما يليق ببركة رمضان؟

• فجأة تطل علينا صورة المرحومة الجميلة سوزان تميم، وبجوارها صورة رجل الأعمال الفاضل، عضو مجلس الشورى ولجنة السياسات وأشياء أخرى، وهو برىء برئ حتى تثبت - لا قدر الله- إدانته، فتحضرنى إجابة لسؤال عبيط طالما تردد فى خاطرى، ولم أجد له إجابة، طبعا الإجابة ليس لها علاقة بنتائج التحقيق، لكنها توارد خواطر، فطالما قفز إلى خاطرى، سؤال يقول: ماذا يفعل الثرى بفائض ماله غير أنه يشغل نفسه بمزيد من جمع الفائض، خاصة أن ليس له معدتان، ولا أربعة عيون، ولا حضنان، ولا شيئان، ولا وقتان، ولا قلبان، أسأل هذا السؤال وأنا أعتبر نفسى ممن عليه أن يجيب عليه، لأننى ثرى، بمعنى أننى أكسب أكثر مما أصرف، وأمتلك أكثر مما أعرف، وأستطيع أن أحصل على كل ما يخطر على بالى فى حدود قدراتى وطموحى بل وخيالى، (وأنا أعرف كيف أحجم ما يخطر على بالى)، حين شاهدت جمال المرحومة، وتعاطفت مع المتهم الأشهر، وتساءلت عن المتهم الأغمض، قلت: هل هذا وقته؟ اللهم إنى صائم.

• وكل عام وأنتم بخير آخر (غير الذى نحن فيه)

أرســـل تعليقـــــك

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com
http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html
The Man & Evolution FORUM Web Site
http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum /

All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages
http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1

Pr. Yahia Rakhawy Web Site
http://www.rakhawy.org/a_site

الأحـــــــــد 14-09-2008

380- الإشـــراف علـــــى العـــــلاج النفســـــى (17)

دور المشفى للتهذيب والتأهيل، وليس للتأديب أو العقاب

د.جميلة: هو ولد عنده 11 سنة ونص فى خمسة ابتدائى، يعنى قرب يكمل 12 سنة، هو الولد ده مضطرب سلوكيا.. هو وحيد مالوش اخوات، مضطرب بَقَاله سنتين فى تصرفاته؛ بيكتشفوا معاه سجاير، وبرضه بيكتشفوا معاه سجاير حشيش، سيديهات جنس، وسرقة ... بس مبالغ كانت معقولة يعنى، كمان ماكانش بيرضى ياخد الدواء، أهله ما جابهوش يعنى ما ابتدوش يشتكوا للدكاتره إلا لما ابتدى يسرق مبالغ كبيرة، مامته بتشتغل طول النهار وسايباه مع جدته.

د.يحيى: أنت قلتى ما عندوش أخوات مش كده؟؟

د.جميلة: أيوه، وأبوه ومامته منفصلين، مامته هى المسئولة وهى اللى بتصرف، الأب بيشتغل شغل كده يعنى مش دائم ممكن يكسب وممكن ما يكسبش، قاعد يدخن شيشة طول النهار.

د.يحيى: بقالك قد إيه بتشوفيه؟

د.جميلة: بقالى يمكن يعنى شهرين أو شهر ونص مش فاكرة قد أيه بالظبط، هو سؤال دلوقتى إن هو أغلب الحاجات عرفنا نعملها واحدة واحدة، الولد يعنى ذكاؤه كويس، وفى المدرسة لما ضغطت عليه ابتدى يتلم، ابتدى يزيد قعاده فى البيت، ابتدينا نظبط الوقت وكله، إلا حكاية السرقة دى، وابتدت المبالغ تزيد قوى، هى مامته بيبقى معاها فلوس شغل هى مش غنية بس فلوس شغلها يعنى ممكن يسرق 7000 جنيه، 3000 جنيه، فى مَرَّات أمه بتلحق الفلوس ومَرَّات ما بتلحقهاش، وعملنا كذا مرة مواجهة، يعنى مش بيستجيب قوى، حاسة إنها مش بتفرق معاه، مثلا فى العيد كان طالع رحلة قعدناه فى البيت ما سافرش، فضل قاعد وشلت له فيشة النت وكل حاجة، برضه فضل قاعد فى الأوضة 3 أيام، ما بتفرقش معاه، زى ما يكون الحل إللى وارد على ذهنى دلوقتى هوه دخوله المستشفى بس هو ماشى فى المدرسة كويس وبيذاكر والمدرسين بيقولوا إنه كويس فى المدرسة.

د.يحيى: السؤال بقى؟

د.جميلة: أعمل إيه طيب مش عارفه أعمل إيه؟

د.يحيى: فى إيه؟

د.جميلة: فى السرقة، يعنى يبقى ماشى من عندى وعاملين اتفاقيات .....

د.يحيى: وصلت لإيه؟

د.جميلة: الأسبوع اللى فات سارق 7000 جنيه.

د.يحيى: منين بس 7000 جنيه؟!

د.جميلة: فلوس شغل أمه، وبيعمل ألاعيب لحد ما ياخد، يعنى اتفقت معاها إنها تبقى هى واخده بالها وإنها قافلة الأوضة والأدراج.

د.يحيى: والقانون بيقول إيه؟

د.جميلة: مش عارفة.. .

د.يحيى: مش دى سرقة رسمى ولا إيه خلّى بالك عشان عدم الخلط، عموما 7000 جنيه كتير يا بنتى، ودى فلوس الشغل بتقولى..

د.جميلة: آه .

د.يحيى: أنتى قلتى هو عنده كام سنة ؟

د.جميلة: 12 سنة 11 سنة ونص يعنى.

د.يحيى: بيسرق 7000 جنيه وهو عنده 11 سنه من مامته، إزاى بس، بتبقى حاطة الفلوس فين؟

د.جميلة: بتبقى حطاها فى شنطتها والشنطة فى الأوضة بيعمل الأعيب فظيعة بيعرف يتصرف.

د.يحيى: إزاى بيعرف يابنتى، أنا مش فاهم، مرة مرتين فى الأول معلشى، إنما كده، مش عارف!

د.جميلة: هى بتقولى أنه بيعرف ياخد المفتاح بطرق ينفع .....

د.يحيى: هى يعنى للدرجة دى، تلاقيها مشتركة معاه من تحت الترابيزة، يعنى تحت الوعى.

د.جميلة: ما أنا قولت لها كده برضه.

د.يحيى: لأ دى مش حاجات تتقال، دى تتحط كفرض بصفة مبدئية، أصل ده احتمال نادر، من ناحية تكون بتغطى عليه عشان تتنيها ما سكاله حاجة تكسره قدامها، ومن ناحية تانية يمكن هى إللى تكون حرامية وهو بيسرق بالنيابة عنها، حاجة شبه اللى بيقولوا عليه "الجنون المقحم: Folie

impose"، ده بنشوفه فى أمراض تانية، بس نادر فى السرقة، أنا شخصيا لاحظت مثلا إن أم تجيب بنتها وتقول إنها بتهلس وكلام من ده، أبتدى أشتغل، ألاحظ إن ساعة ما تيجى بنتها تبطل تهلس تلاقيها قلقت بصحيح بدال ما تفرح وتزقطط، أتارى البنت بتتصرف بالنيابة عن أمها، حاجة زى كده، أنا آسف، أنا قلت الحكاية دى عدة مرات، هى احتمالات باخة لأن فيها اتهام للأم، فبتبقى دمها تقيل كده شويتين، بس الواحد يعمل إيه، الواحد بيشوفها بعينه، يجى الأب هات يا خُطَب والواد مدمن وابن ستين وبتاع وخُطَب، يجى الواد يتعالج ويبطل، تلاقى الأب فى الزيارة مش مستريح، فى الحالة دى لما الأمور توصل لمبلغ 7000 جنيه، وهى عارفة، وبيسرق المفتاح، يبقى مافيش منطق، هوا إيه أرسين لوبين؟!

د.هيلة: هو التصرفات دى مع مامته فعلا، بس تقريبا يعنى .....

د.يحيى: عندنا فى بلدنا يقولوا إيه "الباب المقفول يمنع القضا المستعجل" قصدهم يعنى إن القضا المصمم مافيش حاجة تمنعه، إنما لما يكون واحد ماشى كده ويقولك يلا نحود نسرق ما يضرش قوام قوام، ويلاقى باب مقفول يرجع فى كلامه، أنا حاسس إن الست دى مش واخدها جد قوى، مع إن هى ياعينى إللى بيتخرب بيتها، إذا ثبت لا قدر الله إن فيه اتفاق سرى (لا شعورى) يبقى فيه رغبة تحكيمية برضه للأم نفسها، لازم نبحث الأمر ونواجه الأم بطريق غير مباشر، مهما كان احتمال انزعاجها.

د.هيلة: ما هو ساعات لما بتقفل قوى ممكن برضه ياخد من جدته يعنى طول الوقت موضوع السرقه هو أكتر حاجة.. .

د.يحيى: ما هى الجدة والدة، إنتى مش بتقولى مامته بتشتغل طول النهار، وسايباه مع جدته.

د.هيلة: بس هو بيسرق من مامته أكتر بكتير.

د.يحيى: ما الإمراضية (السيكوباثولوجى) مع مامته الحقيقية هى الأصل، وأظن إن إللى زوده غياب الأب بالانفصال اللى بتقولى عليه.

د.هيلة: طيب نعمل إيه؟

د.يحيى: ماهو مادام المسألة برغم كل الجهود دى والاحتياطات دى مستمرة وبتزيد زى ما بتقولى، يبقى لازم فيها حاجة بتغذيها، بتساعد على استمرارها.

د.هيلة: ما هو ده إللى خلانى أفكر فى المستشفى.

د.يحيى: المستشفى مش مكان عقاب، ولو أنه ساعات بيقوم بالدور ده، لكن ضمنًا، ما هو يمكن برضه يسرق هنا فى المستشفى، إيه المانع؟ ساعات دخول المستشفى بيبقى فى السن دى (وغير السن دى) نوع من الخَضَّة، أنا باسميه "دخول

الصدمة: shock admission"، يعنى يدخل يوم، يوم ونص، عشان من ناحية نشوف دور أمه وتفاعلها، ومن ناحية يعرف إن الحكاية مش سهلة زى ما هى ماشية معاه كده.

د.جميلة: يعنى أأجل الاقتراح ده ؟

د.يحيى: طبعا، ممكن تلوحى بيه، وما تنسيش إن الواد لسه سنه 11 سنة، والجماعة دول لما بيكبروا بتوصلهم حاجات تانية، ويعدُّوها لو قِدرنا نحسن الظروف المحيطة، ثم ما تنسيش انفصال أمه عن أبوه، مش يمكن هى بتلوى دراع أبوه ولو من بعيد عشان يعرف هو جَنَى على إبنه إزاى .

د.جميلة: طب والدوا ؟

د.يحيى: الدوا بيساعد لما يكون عندنا شك إن السلوك ده بديل عن نشاط ذهانى مثلا، وده عايز معلومات عن التاريخ العائلى بشكل دقيق شويتين، وبرضه عن النوم، وإنتى بتقولى إنه ماشى فى المدرسة، وما بيسرقشى من المدرسة، وده إللى خلانا نركز على العلاقة بالأم (والأم الكبيرة: الجدة)، إنما برضه فيه دور للدوا لو فيه أعراض ثانوية تحتاجه، إنما إنتى بتقولى إنه مش منتظم على الدوا ومع ذلك بيذاكر وينام، أظن لازم نحسن الاستماع للحكاية دى، يمكن نلاقى الدوا فى المرحلة دى مالوش لازمة قوى، عموما إذا حبيتى تجيبيه أشوفه معاكى متابعة هو وأمه، أنا موجود.

د.جميلة: شكرا.

أرســـل تعليقـــــك

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com
http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html
The Man & Evolution FORUM Web Site
http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum /

All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages
http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1

Pr. Yahia Rakhawy Web Site
http://www.rakhawy.org/a_site

سبتمبـــــــــــر2008 : أسبـــوع2

إصـدارات شبكـة العلـوم النفسيـة العربيـة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلـف 2008

أ. د. يحيى الرخاوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

الأبحاث النفسية

- عديد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عديد الفروض والنظريات والمداخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والماجستير التي قام بها واشرف عليها و مشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكوباثولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكوباثولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحالات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجهر -) ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعرى الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأسمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والثعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا نلعب يا جدي سويا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس للكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2008